مطرقة البرهان وزجاج عدنان .

كتبه : أحمد بن خالد العريفي .

المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم .

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي أقام به صرح الإصلاح بعد ارتجاجه ، وعلى أصحابه وآله نجوم سماء الإسلام وجواهره .

أما بعد ، فهذا البحث يتناول شبهات عدنان إبراهيم ثم الرد عليها بالبيان والتبيان ، يوجه فيه المدعو عدنان إبراهيم طعون حول الصحابي التقي النقي الحيي الورع الجليل الشهيد أمير المؤمنين : عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه ، وأنا هنا في مقام الدفاع عن الصحابي الشهيد عثمان بن عفان رضي الله عنه ، بعد أن انتهكت حرمته وهو في قبره فلا يستطيع لنفسه دفعا ولا نصراً ، أو كما قال صلى الله عليه وسلم : { من ذب عن عرض أخيه بالغيب كان حقا على الله أن يعتقه من النار } (1) ، والتحقيق فيما عرض من اتهامات وطعون ثم عرضها على ميزان أهل العلم ، ولعل بعض المشايخ الفضلاء قد ردوا عليه في جوانب متعددة ، إلا أني لم أجد رداً يتناول موضوع عثمان بن عفان رضي الله عنه بالشكل الكامل الوافي ، فاسأل الله عز وجل الكريم المنان أن يوفقني في هذا ويعينني عليه ، فالنصف الأول من البحث ذكر فضل الصحابة وسبقهم ، ثم ذكر منهجية عدنان إبراهيم ، حتى نصل إلى فضل عثمان بن عفان رضي الله عنه والشبهات المتهم بها والأجوبة المفصلة ، إذ سيحتوي البحث على 12 شبهة رئيسية بغض النظر عما أنفرع منها ، عشر منها عن عثمان بن عفان رضي الله عنه فيبقى بين أيدينا شبهتين الأولى عن الملائكة والأخرى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، كما أني أنبه القارئ ، أننا لا ندعي العصمة المطلقة لأحد من الخلق ، وهذه نقطة مهمة يخطئ الكثير في فهمها ، فعندما أقول فلان لا عصمة له، لا يعني هذا أنه متهم ومخطئ ، أي لا يعني أنه مخطئ في كل شيء وعلى من أعرض عن هذا البرهان هذا ليس بصحيح هذا قول فاسد ، يجعل من الشر قاعدة ، والخير طارئ ، وهذا يعني أن كل شخص هنا متورط في جرائم المكسيك حتى يأتي ببراهين تبرئه ، وهكذا أي شر في العالم بأسره هو داخل فيه حتى يخرج نفسه إخراجاً ، وهيهات هيهات من هذا ، والصحيح عندما نقول فلان لا عصمة له يعني أنه سالم حتى يأتي برهان يُثبت أنه أخطأ ، وأن هذا المعين قابل للخطأ ، والمعصوم لا يحتاج للشطر الأول من الكلام لأن المعصوم لا يجري عليه ما يجري على الغير معصومين من باب التلازم والملزوم ، وإني قد نظرت وحققت كما سيتبين في البحث في هذه الأقوال فوجدتها هشة ركيكة باطلة لا ترتقي لتكون دليلا وبرهان على أن يُتهم أحد بالظلم والفجور والفسق ، والله الموفق والله الهادي إلى سواء السبيل .

فضل الصحابة :

سألني سائل فقال : لماذا تكره عدنان إبراهيم ؟

قلت : لا يجمعنا بهذا الرجل تجارة ولاشيء من دنس هذه الدنيا ، ولكن دين الله عز وجل الذي يرفع به قوم ويضع به قوم آخرون .

قال صلى الله عليه وسلم : إن أوثق عرى الإيمان أن تحب في الله ، وتبغض في الله . (2) .

فالبغض هنا ، جُعل بسبب المنهج والمسلك الذي يسيره ، للضلال الذي ركض إليه ودعا له .

فو الله الذي لا إله إلا هو ، لو تعرض أحد لأباك فشتمه وحط من شأنه لبغضته وأعرضت عنه ، ويزداد هذا الإعراض والكره إذا كان المشتوم ميتاً في قبره لم يؤذي الشاتم بشيء .

فكيف بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ الذين صدّقوا رسول الله حين كذبه الناس واتبعوه حين أدبر الناس وجادوا بأموالهم وأوقاتهم حين بخل الناس وباعوا أنفسهم فجاهدوا حين قعد الناس واثاقلوا وعبدوا أنفسهم لشهوات الدنيا وزينتها ، أفإن أتموا ما فعلوا ثم مدحهم الله في قرآنه قالوا الملحدون ما قالوا ! * .

أفلم يسمعوا بل ألم يعوا قوله تعالى :

محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما . ٢٩ / الفتح

فهذا مدح ووعد جامع شامل لجميع الصحابة بقرينة قوله تعالى جل في علاه : محمد والذين معه .

ووعدهم الله سبحانه جميعا بالحسنى فقال :

لا يستوي منكم مَن أنفق مِن قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير .

فما بالكم بصاحبي أنفق وقاتل قبل الفتح وأنفق وقاتل بعد الفتح ؟ ، فقد جمع رضي الله عنه الحسنيين ,

وقال بعض أهل العلم أن المراد بالحسنى هي الجنة ، يقول الشوكاني رحمه الله (3) :

وكلا وعد الله الحسنى أي وكل واحد من الفريقين وعد الله المثوبة الحسنى ، وهي الجنة مع تفاوت درجاتهم فيها .

وقال سبحانه : والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم " التوبة ١٠٠.

وقد كان عثمان بن عفان رضي الله عنه من المهاجرين ، بل أنه من أوائل من أسلم فتحمل الآلام والويلات .

فرضا الله عنه بنص صريح ، وبشره بالجنة .

يقول العلامة محمد طاهر ابن عاشور في تفسيره (4) :

* الملحد لغويا : هو المائل عن الحق .

هذه الآية أصل في تفاضل أهل الفضل فيما فضلوا فيه ، وأن الفضل ثابت للذين أسلموا بعد الفتح من أهل مكة وغيرهم . وبئس ما يقوله بعض المؤرخين من عبارات تؤذن بتنقيص من أسلموا بعد الفتح من قريش مثل كلمة " الطلقاء " وإنما ذلك من أجل حزازات في النفوس قبلية أو حزبية ، والله يقول ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون . "

ويقول ابن كثير رحمه الله (5) : " قد أخبر الله العظيم أنه قد رضي عن السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان ، فيا ويل من أبغضهم أو سَبَّهم أو أبغض أو سبَّ بعضهم " انتهى .

ثم زكى الله سبحانه وتعالى قلوبهم (المهاجرين) فقال : للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون . الحشر / 8 .

ثم بين لنا صلى الله عليه وسلم مكانتهم وشأنهم ويعلمنا أن الفجوة التي بيننا وبينهم أكبر من أن يرقعها راقع فقال : لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل الأرض ذهبًا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه . أخرجه الصحيحين .

مد أحدهم ؟ ، يعني على سعة الكفين فقط ، ونصيفه أي نصفه .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أكرموا أصحابي ، فإنهم خياركم (6) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : احفظوني في أصحابي (7) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تزالون بخير ما دام فيكم من رآني وصحبني، والله لا تزالون بخير ما دام فيكم من رأي من رآني وصاحبني. (8) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خير أمتي القرن الذين بعثت فيهم ، ثم الذين يلونهم (9) .

وقال صلى الله عليه وسلم : من سب أصحابي فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين والملائكة والناس أجمعين (10).

وقد نهانا صلى الله عليه وسلم عن الخوض في أعراضهم والتكلم بما لا يليق بهم .

فعن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إذا ذُكر أصحابي فأمسكو } (11)

وقد أرشدنا صلى الله عليه وسلم إلى خير الحِكم وأفضلها عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت . البخاري (6018) ومسلم (47) .

فيظهر من هذا ، عظم منزلة الصحابة رضوان الله عليهم ، وأن المؤمن الحق ، هو الذي سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله " أكرموا أصحابي " فأكرمهم ، وسمع قوله " لا تسبوا أصحابي" فلم يسبهم ، ثم سمع " إذا ذكر أصحابي فامسكوا " فمسك لسانه فلم يتكلم بما لا يليق بهم .

وقال أبو زرعة رحمه الله (12) : إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من الصحابة فاعلم أنَّه زنديق ، وذلك لأن القرآن حق ، والرسول حق ، وما جاء به حق ، وما أدى إلينا ذلك كله إلا الصحابة فمن جرحهم إنما أراد إبطال الكتاب والسنة فيكون الجرح به أليق والحكم عليه بالزندقة والضلال أقوم وأحق .

قال العيني في عمدة القاري (13): والحق الذي عليه أهل السنة الإمساك عما شجر بين الصحابة وحسن الظن بهم والتأويل لهم، وأنهم مجتهدون متأولون لم يقصدوا معصية ولا محض الدنيا، فمنهم المخطئ في اجتهاده والمصيب، وقد رفع الله الحرج عن المجتهد المخطئ في الفروع، وضعف أجر المصيب.

ويقول ابن القيم رحمه الله في كلام نفيس في كتابه اجتماع الجيوش الإسلامية (14) : وأن خير هذه الأمة القرن الأول وهم الصحابة رضي الله عنهم، وخيرهم العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة ، وخير هؤلاء العشرة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ، ونعتقد حب آل محمد صلى الله عليه وسلم ، وأزواجه وسائر أصحابه رضوان الله عليهم، ونذكر محاسنهم، وننشر فضائلهم ، ونمسك ألسنتنا وقلوبنا عن التطلع فيما شجر بينهم ، ونستغفر الله لهم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى (15) : ومن أصول أهل السنة والجماعة : سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله كما وصفهم الله بذلك في قوله : (والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غِلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم) الحشر / 10 ، وطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله : " لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحُدٍ ذهباً ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه "– متفق عليه – ".

وقال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (16) : إذا رأيت رجلا يذكر أصحاب رسول الله بسوء فاتهمه على الإسلام.

وقال القرطبي (17) :" لا يجوز أن ينسب إلى أحد من الصحابة خطأ مقطوع به ، إذ كانوا كلهم اجتهدوا فيما فعلوه وأرادوا الله عز وجل ، وهم كلهم لنا أئمة ، وقد تعبدنا بالكف عما شجر بينهم ، وألا نذكرهم إلا بأحسن الذكر ، لحرمة الصحبة ولنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن سبهم ، وأن الله غفر لهم ، وأخبر بالرضا عنهم " انتهى .

–

فكيف بمن قال أن أبوهريرة رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عفة له ؟ (18) أو من يستشهد بحديث ضعيف أنكره أهل العلم ولا يخبر بضعف هذا الحديث ليطعن فيه أبوهريرة وليضحّك الجمهور عليه ! حتى أصبح أبوهريرة مادة كوميدية يُتفكه بالطعن فيه ، ثم يشكك في مروياته ؟ خاب والله من أفترى . (19) أو من قال أن " الصحابة الذين زكاهم الله في كتابه" لا يستحون أن يجلسون على مائدة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأم المؤمنين رضي الله عنها معهم ، ثم يقول أن الصحابة كانوا يجولون بأيديهم ويبحثون عن اللحم عند أيدي أم المؤمنين ليلمسوها ثم يقول فيما نصه : ويعملون غزوات يقول هذا وهو يضحك ويمثل بيديه ! ، ما هذه الوقاحة وقلة الأدب بل قلة الإيمان أن يقال هذا في أصحاب رسول الله ، ورسول الله أمامهم ! ، الله يمدحهم في قرآنهم وترى التبجيل والخير لهم ، وهو يطعن ويقدح بهم ! (20) أو من يقول أن الصحابة فيهم الوقح والبذيء ويختم كلامه أنه لا يهتم لتعريفات الصحابة ، ثم إذا عمد إلى صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أهتم في تعريف الصحابة وانشغل بذلك أيما انشغال كما هو في سلسلة عدالة الصحابة ، هل توقف الأمر على هذا ؟ ، لا ، فجعل يقول طلحة بن عبيد الله الصحابي الجليل المجاهد الذي بايع رسول الله على الموت الذي بشره رسول الله بالجنة وبشره أيضاً بالشهادة ، قال أنه رأس

قائمة المؤلبين على عثمان بن عفان رضي الله عنه ! ، وهؤلاء المؤلبين سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمنافقين كما هو في سنن ابن ماجة من حديث عائشة رضي الله عنه ، وأنه وراء الحصار عليه ، ثم دعا عثمان على طلحة بن عبيد الله ، حاشا عثمان وحاشا طلحة من هذا الكذب والبهتان . (21)

ولازال يقدح ويطعن في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طعن في زوجة النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها وطلحة والزبير رضي الله عنهما فرماهم بالغدر وتسييل الدم . (22)

لا أدري ماذا كان سيقول النبي صلى الله عليه وسلم لو رأى عدنان إبراهيم وهو يطعن في زوجته ويكذب عليها وهي من أحب الناس إليه .

ولا أود أن أعرض كلامه القبيح الدنيء في ابن عمر رضي الله عنه ، الذي أعتذر عنه وصف فعله ذاك بفجور الخصومة والحمية في الرد ، عموما الشق أكبر من الرقعة ، ثم أفترى عدنان على النبي صلى الله عليه وسلم بأنه قد لعن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه (وهنا نقطة مهمة ، عدنان إبراهيم يكذّب الأحاديث التي تنسب للنبي صلى الله عليه وسلم اللعن لكن هنا الموضوع مختلف لأنها حجة لعدنان في الطعن في معاوية وكما يقال : الغاية تبرر الوسيلة) (23) .

ثم وصف عثمان بن عفان رضي الله عنه بالانحراف ، وتكلم فيه بأشياء كثيرة (24) ، والمقطع المعتمد في الرد عليه في هذا البحث هو : http://www.youtube.com/watch?v=8OGVzFUAOr4 .

وقد رد أبوعمر الباحث صاحب موقع مكافح الشبهات حفظه الله ورعاه وسدده ووقاه ، رد قويا قويماً ، وهو واسع العلم ، خاصة في علم الحديث ، له حجة صلبة قوية ، واسع الإطلاع ، أفحم كثير ممن كذب على الإسلام ورسوله و وصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من النصارى والشيعة وعدنان إبراهيم .

–

لإنكاره شيئا عظيم من الاسلام :

فأنكر نزول عيسى عليه السلام والمسيح الدجال والمهدي والناسخ والمنسوخ وأنكر حد الرجم وحرف حد الردة وحكم العقل بالنقل فما وافقه أخذ به وما خالفه تركه وأنكره وكذبه وقال لا يعقل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك ، عجبا ، وهل ميزان ومعيار عقل البشرية كلها التي يزن بها المقبول من المرفوض هو عقلك ؟

ليكون الأمر هينا إلى هذا الحد في النكر والتكذيب .

فإن ما لم يصح عقلا عندك ، صح عند غيرك وربما هو الصواب وهذا بالشكل العام .

فكيف إذا كان وحيا من الله عز وجل ، فإن الله لا يجانب الصواب وهو العليم الحكيم .

فالصحيح أن تتعلم من الوحي وتأخذ منه وتحتكم إليه وليس العكس ، لا تحكم وتسير الوحي بعقلك الخاص فإن وافقه أخذت وإن خالفه أنكرته فإن جاز ذلك لكن الأخذ بشريعة العقل أولى ، لأنك هنا تنقض أصل عظيم ، فجميع ما لم يتم استيعابه ابتداء أو خفيت منه حكما وأمور تقتضي التدبر والتفكر لا العجلة والتنكُّر .

فإن الناس لا يفصل بينهم إلا وحي الله ، ولو رد كل واحد منهم لعقله فهم في اختلاف وشقاق .

والمثال على هذا هنا (25) ولا يخفى على طالب علم فضلا عن عالم بطلان كلامه هذا .

نسب خرق الطبيعة له :

ثم طال به الأمد فجعل ينسب لنفسه من الكرامات والخرافات والخواص وخرق العادات الطبيعية التي تكون له من دون عامة البشر ، فكأنه نبي من أنبياء الله أرسله الله !

فتوصله رسالة خارجية من الله تقول : مال عدنان كله حلال ، ثم ينكسر قلم فيرميه ، فترابط أجزاؤه ، وتنضام مع بعضها البعض فتكون كحالتها الأولى فقط لعدنان إبراهيم ، ولا يحتاج لتشغيل الإنارة طاقة كهربائية أو شمسية أو نووية ، لا فقط يلمسها بيده لتشتغل الإنارة حصريا لعدنان إبراهيم .

وتنبت الأرض له مالاً حتى لو لم يكن المال لديه فيجده تحت نعليه ، فليس عليه إلا أن يذهب إلا للمتجر المقصود والله هو الذي سيدفع لا يقلق عدنان حيال الفاتورة ، والحقيقة أن باب الكذب على الجمهور كثير واسع عنده مثل رؤية جنية شقراء زرقاء العينين فاتنة بل تغمز بعينها أيضاً ، وأن هناك روح خيرة أو ملك يأمره بأن يقول الغزالي حجة الإسلام ، وأن هناك إلهام جاءه من الله عز وجل فتغلب به على نقاش فلسفي ، الخ لن نستطيع أن نوفي هذا الباب حقه من السرد لأن الإدعاءات الخرافية فيه كثير جدا جدا .

حتى وضع أحد أتباعه مقطعاً في اليوتيوب أسماه " بعض كرامات الشيخ عدنان إبراهيم حفظه الله " وهذا البعض المنقول فديوياً مدته نصف ساعة ! . (26)

وأخشى أن يقول غداً أنه أراد السفر إلى جزيرة العرب فتكفل الله له ببراق من عنده .

وأتساءل لو ثبت وصح ذلك في الصحيحين عن الدجال أن له من الخواص مثل خواص عدنان إبراهيم هل سيقبلها أم سيقول هي خرافات وكلام فارغ ؟ ، لذلك لا أعجب كذبه على عثمان بن عفان رضي الله عنه أبداً.

فضل عثمان بن عفان رضي الله عنه .

قال ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية :

هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان أبو عمرو وأبو عبد الله القرشي، الأموي، أمير المؤمنين، ذو النورين وصاحب الهجرتين، وزوج الابنتين. وأمه: أروى بنت كريز بن ربيعة بن عبد شمس

وأمها أم حكيم، وهي البيضاء بنت عبد المطلب عمة رسول الله.

وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى، وأحد الثلاثة الذين خلصت لهم الخلافة من الستة، ثم تعينت فيه بإجماع المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم، فكان ثالث الخلفاء الراشدين، والأئمة المهديين، المأمور بإتباعهم والاقتداء بهم . (27)

–

وهو من أوائل من أسلم ، وزوجه النبي صلى الله عليه وسلم ابنته رقية رضي الله عنه ، وقد هاجر رضي الله عنه الهجرتين الحبشة ثم المدينة ، ولما توفيت رقية رضي الله عنها ، زوجه النبي صلى الله عليه وسلم ابنته الثانية أم كلثوم رضي الله عنها ولقب بذي النورين لهذا قال عبد الله بن عمر بن أبان الجعفي: قال لي خالي حسين الجعفي: يا بني، أتدري لِمَ سمي عثمان ذا النورين؟ قلت: لا أدري، قال: لم يجمع بين ابنتي نبي منذ خلق الله آدم إلى أن تقوم الساعة غير عثمان، فلذلك سمي ذا النورين (28) ، وهو في سنن البيهقي وقال الدكتور عاطف لماضة : هذا خبر حسن . وقد شهد المشاهد كلها إلا بدراً وسبب ذلك أن بنت النبي صلى الله عليه وسلم أم كلثوم ، زوجة عثمان بن عفان رضي الله عنها كانت مريضة ، وقد بشر النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان بأنه له أجر من شهد بدراً وهو في صحيح البخاري وسيبسط الكلام فيه في أوانه .

عثمان بن عفان من أهل الجنة :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (في حديث المبشرين بالجنة المشهور جداً) قال :

أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة .. رواه الترمذي وصححه الألباني

عن أبي موسى الأشعري الله عنه ، قال : كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في حائط من حيطان المدينة فجاء رجل فاستفتح ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " افتح له وبشره بالجنة " , ففتحت له فإذا أبو بكر فبشرته بما قال النبي صلى الله عليه وسلم : فحمد الله ثم جاء رجل فاستفتح ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " افتح له وبشره بالجنة " , ففتحت له فإذا هو عمر فأخبرته بما قال النبي صلى الله عليه وسلم : فحمد الله ثم استفتح رجل ، فقال لي : " افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه " , فإذا عثمان فأخبرته بما ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فحمد الله ، ثم قال : الله المستعان " . صحيح البخاري.

عثمان بن عفان شهيد :

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه صعد النبي صلى الله عليه وسلم جبل أحد وأبو بكر وعمر وعثمان، فرجف بهم، فقال صلى الله عليه وسلم : اثْبُتْ أُحُدُ، فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ."
وتحقق ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى .

مدح رسول الله خلقه :

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في أمر الله عمر، وأَصْدَقُهُمْ حَياءً: عثمانُ .. " أخرجه الترمذي وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة .
وقال صلى الله عليه وسلم : الحياءُ من الإيمانِ ، و أحيا أمَّتي عثمانُ . صححه الألباني
وفي الحديث الطويل عن عائشة رضي الله عنها في صحيح مسلم ويشابهه في مسند أحمد بن حنبل أنها قالت : ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك فقال ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة.

العجيب أن الأحاديث الواردة في فضائل عثمان بن عفان كانت تقترن بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما والعكس صحيح ، فلله درهم مُدحوا جميعاً وشُهد لهم جميعاً .
وأعماله كثيرة ، وفضائله عديدة مشهورة مُذاعة حتى ألف عبدالله بن أحمد بن حنبل رحمه الله كتابا مشهوراً عنه سماه : فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وكتب عنه غير واحد في هذا الشأن .

عثمان بن عفان يشتري بئر رومة فيبيحها لابن السبيل ويوسع المسجد ويجهز جيش العسرة :

قال فأشرف عليهم عثمان فقال أنشدكم بالله والإسلام هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وليس بها ماء يستعذب غير بئر رومة فقال من يشتري بئر رومة فيجعل دلوه مع دلاء المسلمين بخير له منها في الجنة فاشتريتها من صلب مالي فأنتم اليوم تمنعوني أن أشرب حتى أشرب من ماء البحر قالوا اللهم نعم قال أنشدكم بالله والإسلام هل تعلمون أن المسجد ضاق بأهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يشتري بقعة آل فلان فيزيدها في المسجد بخير منها في الجنة فاشتريتها من صلب مالي فأنتم اليوم تمنعوني أن أصلي فيها ركعتين قالوا اللهم نعم قال أنشدكم بالله والإسلام هل تعلمون أني جهزت جيش العسرة من مالي قالوا اللهم نعم ثم قال أنشدكم بالله والإسلام هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على ثبير مكة ومعه أبو بكروعمر وأنا فتحرك الجبل حتى تساقطت حجارته بالحضيض قال فركضه برجله وقال اسكن ثبير فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان قالوا اللهم نعم قال الله أكبر شهدوا لي ورب الكعبة أني شهيد ثلاثا . سنن الترمذي

جاءَ عثمانُ إلى النَّبيِّ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ بألفِ دينارٍ قالَ الحسَنُ بنُ واقعٍ : وفي موضعٍ آخرَ من كتابي ، في كمِّهِ حينَ جَهَّزَ جيشَ العُسرةِ فينثرَها في حجرِهِ . قالَ عبدُ الرَّحمنِ : فرأيتُ النَّبيَّ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ يقلِّبُها في حجرِهِ ويقولُ : ما ضرَّ عثمانَ ما عَمِلَ بعدَ اليومِ مرَّتينِ . الترمذي وحسنه الألباني .

دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان :

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعثمان

:غفرَ اللهُ لكَ ما قدَّمْتَ ومأَخَّرْتَ ، وما أسررْتَ وما أعلنْتَ ، وما أخفيْتَ وما أبديْتَ ، وما هو كائنٌ إلى يومِ القيامةِ قال ابن حجر : مرسل قوي وله شواهد .

أعطيات عثمان في عهده :

أدركت عثمان وأنا يومئذ قد أرهقت الحلم فسمعته وهو يخطب وشهدته وهو يقول يا أيها الناس ما تنقمون علي قال وما من يوم إلا وهم يقسمون فيه خيرا كثيرا يقول يا أيها الناس اغدوا على أعطياتكم فيغدون فيأخذونها وافرة ثم يقال يا أيها الناس اغدوا على كسوتكم فيجاء بالحلل فتقسم بينهم مؤمنا من لقي من الأحياء فهو أخوه ومودته ونصرته والفتنة إن سل عليه سيفا . الهيثمي . إسناده حسن .

الأمر بإتباع الخلفاء الراشدين ومنهم عثمان :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عليكم بسنَّتي وسنَّةِ الخلفاءِ الراشدينَ المهديِّينَ بعدي ، عضُّوا عليها بالنَّواجذِ . البزار وإسناده صحيح .

له أجر من شهد بدراً:

قال ابن عمر رضي الله عنه : وأما تغيبه عن بدر فإنه كان تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إن لك أجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه . البخاري .

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (وما يدريك لعل الله أن يكون قد اطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم) البخاري .

معرفة فضل عثمان عند الصحابة:

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال :كنا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا نعدل بأبي بكر أحدا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم. رواه البخاري

عثمان بن عفان يعتق عشرين مملوكا ورأى في المنام رسول الله وأبو بكر عمر ، ومات وهو يقرأ القرآن :

عن مُسلِمٍ أبي سعيدٍ ، مَولى عثمانَ بنِ عفَّانَ ، أنَّ عثمانَ بنَ عفَّانَ ، أعتَقَ عِشرينَ مَملوكًا ودعا بسَراويلَ فشدَّها عليهِ ، ولم يلبَسها في جاهليَّةٍ ، ولا إسلامٍ وقالَ : إنِّي رأيتُ رسولَ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ ، البارِحةَ في المَنامِ ، ورأيتُ أبا بَكْرٍ وعمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما وإنَّهم قالوا لي : اصبِرْ فإنَّكَ تُفطِرُ عندَنا القابِلَةَ ، ثمَّ دعا بِمُصحَفٍ فنَشَرَهُ بينَ يَديهِ فقُتِلَ ، وَهوَ بينَ يَديهِ. مسند أحمد بن حنبل وقال المحقق : إسناده صحيح . وروي هذا من عدة طرق برجال ثقات . ، يتفطر القلب عندما يُقرأ مثل هذا فقد جمع الله له الجنة والشهادة والصوم

والإمامة وعتق الرقاب والصوم وقراءة القرآن ! ، فكان أميرا شهيدا صائماً متصدقا قارئاً للقرآن لله دره ما أتقاه وما أخوفه لله .

تواضع أمير المؤمنين عثمان بن عفان :

عن عبد الله الرومي قال: كان عثمان بن عفان يأخذ وضوءه لنفسه إذا قام من الليل، فقيل له: لو أمرت الخادم كفاك، قال: لا، الليل لهم يستريحون فيه .

أمانة أمير المؤمنين عثمان بن عفان :

روى الإمام أحمد بإسناد صحيح عن موسى بن طلحة قال : رأيت عثمان بن عفان وهو على المنبر يستخبر الناس ، يسألهم عن أخبارهم وأسعارهم .

الفتوحات في عهده :

فتح في عهده فتحت أذربيجان و أرمينية وإفريقية غزيت الروم بحرا وبرا , وفتحت جزيرة قبرص, وأرسل حملة بحرية لغزو سواحل الأندلس ,وهو أول من حاول فتح القسطنطينية واقتحام أوروبا عن طريق إسبانيا للوصول إليها, ولهذا أمر بغزو سواحل أوروبا .

قيام الليل :

وذكر ابن كثير رحمه الله : وقال أنس ومحمد بن سيرين: قالت امرأة عثمان يوم الدار: اقتلوه أو دعوه، فوالله لقد كان يحيي بالقرآن في ركعة ، وقال غير واحد: أنه رضي الله عنه كان لا يوقظ أحدا من أهله إذا قام من الليل ليعينه على وضوئه، إلا أن يجده يقظانا، وكان يصوم الدهر، وكان يُعَاتَبُ فيقال: لو أيقظت بعض الخدم؟ فيقول: لا! الليل لهم يستريحون فيه. (29)

هدى الله عثمانا بقولي إلى الهدى * وأرشده والله يهدي إلى الحقِ

فتابع بالرأي السديد محمدا * وكان برأي لا يصد عن الصدقِ

وأنكحه المبعوث بالحق بنته * فكانا كبدر مازج الشمس في الأفقِ

فداؤك يا ابن الهاشميين مُهجتي * وأنت أمين الله أرسلت للخلقِ

وري أن حسان بن ثابت رضي الله عنه أنشد شعراً فقال :

ضحوا بأشمط عنوان السجود به .. يقطع الليل تسبيحا وقرآنا

صبرا فدى لكم أمي وما ولدت ..قد ينفع الصبر في المكروه أحيانا

فقد رضينا بأرض الشام نافرة .. وبالأمير وبالإخوان إخوانا

إني لمنهم وإن غابوا وإن شهدوا ..ما دمت حيا وما سميت حسانا

لتسمعن وشيكا في ديارهم .. الله أكبر يا ثارات عثمانا

يا ليت شعري وليت الطير تخبرني .. ما كان شأن علي وابن عفانا

شبهات حول الصحابي الجليل : عثمان بن عفان رضي الله عنه .

ندخل في الشبهات ونقسمها .

١- أطلق يدي بني أمية على الناس يتخوضون في أمنها وأموالها وكرامتها وضرب عمار بن ياسر ضرباً شديداً .

يقول : " أنكروا علي بارك الله فيهم قولي إن سيدنا عثمان رضوان الله عليه أطلق يد معاوية وأقاربه عموما أنا قول الكلام في الأمة ، تنكورن ذلك علي ؟ والله يا عجبا ! ألا تصدقون أنه فعل ذلك يعني ؟ **ألا تصدقون بل ألا ترضخون وتقرون** وتقررون أن هذا في رأس قائمة الأسباب ، أسباب الثورة على سيدنا عثمان ؟ . أنه أطلق يد معاوية وأقاربه عموما من بني أميه في الأمة ؟ **يتخوضون في أموالها وأمنها وفي كرامتها** ؟ أشياء غريبة ياخي ، حنشوف الآن .. إليكم البيان .

ثم استشهد برواية في مسند الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله . وهي كالتالي :

حدثنا عبد الصمد ، حدثنا القاسم يعني ابن الفضل ، حدثنا عمرو بن مرة ، عن **سالم بن أبي الجعد** ، قال : دعا عثمان ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيهم عمار بن ياسر ، فقال : إني سائلكم ، وإني أحب أن تصدقوني ، نشدتكم الله : أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤثر قريشا على سائر الناس ، ويؤثر بني هاشم على سائر قريش ؟ فسكت القوم ، فقال عثمان : لو أن بيدي مفاتيح الجنة لأعطيتها بني أمية حتى يدخلوا من عند آخرهم ، فبعث إلى طلحة ، والزبير ، فقال عثمان : ألا أحدثكما عنه ، يعني عمارا ؟ أقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم آخذا بيدي نتمشى في البطحاء ، حتى أتى على أبيه وأمه وعليه يعذبون ، فقال أبو عمار : يا رسول الله ، الدهر هكذا ؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : " اصبر " ، ثم قال : " اللهم اغفر لآل ياسر ، وقد فعلت "

ثم يتهم عدنان الإمام أحمد بن حنبل بالخيانة العلمية ، ثم يأتي بنفس السند تكملة الرواية عند أبوشبة حدثنا القاسم بن الفضيل ، قال : حدثني عمرو بن مرة ، عن **سالم بن أبي الجعد** ، قال : دعا عثمان رضي الله عنه ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم عمار ، فقال : إني سائلكم ، أنشدكم الله هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤثر قريشا على سائر الناس ويؤثر بني هاشم على سائر قريش ؟ فسكت القوم ، فقال : " لو أن مفاتيح الجنة في يدي لأعطيتها بني أمية حتى يدخلوا من عند آخرهم ، والله لأعطينهم ولاستعملنهم على رغم أنف من رغم " . فقال عمار : على رغم أنفي ؟ " قال : على رغم أنفك " . قال : " وأنف أبي بكر وعمر ؟ " فغضب عثمان رضي الله عنه فوثب إليه فوطئه وطأ شديدا ، فأجفله الناس عنه ، ثم بعث إلى بني أمية ، فقال : " أيا أخابث خلق الله أغضبتموني على هذا الرجل حتى أراني قد أهلكته وهلكت " ، فبعث إلى طلحة والزبير ، فقال : ما كان نوالي إذ قال لي ما قال إلا أن أقول له مثل ما قال ، وما كان لي على قسره من سبيل ، اذهبا إلى هذا الرجل فخيراه بين ثلاث ، بين أن يقتص أو يأخذ أرشا أو يعفو . فقال : " والله لا أقبل منها واحدة حتى ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشكوه إليه " . فأتوا عثمان . فقال : سأحدثكم عنه ، كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم آخذا بيدي بالبطحاء فأتى على أبيه وأمه وعليه وهم يعذبون ، فقال أبوه : يا رسول الله ، أكل الدهر هكذا ؟ قال : قال : " اصبر ياسر ، اللهم اغفر لآل ياسر " وقد فعلت . ثم احتج برواية البلاذري وهذه روايته :

{ ويقال إن المقداد بْن عَمْرو وعمار بْن ياسر وطلحة والزبير فِي عدة مِنْ أَصْحَاب رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كتبوا كتابًا عددوا فِيهِ أحداث عُثْمَان وَخَوَّفُوهُ رَبَّهُ وأعلموه أنهم مواثبوه إن لَمْ يقلع، فأخذ عمار الكتاب وأتاه بِهِ، فقرأ صدرًا منه فَقَالَ لَهُ عُثْمَان: أعلي تقدم من بينهم؟ فَقَالَ عمار: لأني أنصحُهم لَك، فَقَالَ: كذبت يا ابن سُمَيَّة، فقال: أنا والله ابْن سمية وابن ياسر، فأمر غلمانا لَهُ فمدوا بيديه ورجليه ثُمَّ ضربه عُثْمَان برجليه وَهِيَ فِي الخفين عَلَى مذاكيره فأصابه الفتق، وَكَانَ ضعيفًا كبيرًا فَغُشِيَ عَلَيْهِ . وهي في كتاب أنساب الأشراف ص ١٦٤ " .

–

وهي رواية ضعيفة ، وخاب من احتج بها .

لأن شروط صحة الرواية هي :

1- اتصال السند.
2- عدالة الرواة.
3- ضبط الرواة.
4- انتفاء الشذوذ.
5- انتفاء العلة

–

وأي رواية لا تنطبق عليه هذه الشروط ، ولو شرط واحد أصبحت الرواية ضعيفة لا يمكن الاحتجاج بها .

والرواية هذه ضعيفة بسبب عدم انطباقها للشرط الأول أيْ أنها منقطعة وسنبين ذلك إن شاء الله بأقوال العلماء :

قال أبوزرعة: سالم بن أبي الجعد عن عُمر وعثمان وعلي : مرسل (28)

قال الخطيب البغدادي : المرسل : ما انقطع إسناده ، بأن يكون في رواته من لم يسمع ممن فوقه . (29)

قال الإمام المُزني : ولا يصح لسالم سَمَاعٌ مِنْ عَلِيٍّ وإنما يَرْوِي عن محمد بن الحنفية.(30)

قال الإمام أحمد بن حنبل : سالم بن أبي الجعد لم يسمع من ثوبان بينهما معدان بن أبي طلحة . (31)

قال الحافظ : لم يدرك ثوبان ولا أبا الدرداء ولا عمرو بن عبسة فضلا عن عثمان فضلا عن عمر فضلا عن أبي بكر . (32)

–

فإذا كان سالم بن أبي الجعد لم يدرك عثمان بن عفان رضي الله عنه ولم يلقه ولم يره بل لم يرى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولم يسمع من ثوبان ، فليت شعري كيف تحتج برواية ضعيفة منقطعة منكرة مثل هذه ؟ ، خاب والله من افترى.

يقول أحمد شاكر في تحقيقه لمسند الإمام أحمد على هذه الرواية : إسناده ضعيف لانقطاعه . (33)

وهذا من باب السند ، ثم أنّ متنها منكر وهو بهذا أشد وأشد ، فعدنان يثبت بهذا على عثمان بن عفان رضي الله خيانة الأمة في توليته وإطلاقه لأقربائه وقد قال رسول الله صلى الله وسلم في صحيح مسلم : " ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة "

كيف يستوي هذا وقد بشره الله من فوق سبع سماوات بالجنة ؟ ويجاهر بهذا أمام الصحابة ! وهو الصحابي الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم أصدقهم حياءً ؟ ، ثم تصدر منه هذه الكلمات ؟ ثم يضرب صاحب رسول

الله صلى الله عليه وسلم عمار بن ياسر وهو لم يفعل شيئا يُستحق به ضربه ؟ فُعلم من باب الضرورة أنه كذب وافتراء .

قال الإمام ابن عربي عن هذه الرواية : وضربه لعمار إفك ، ولو فتق أمعائه ما عاش أبداً . (34)

وقال عثمان الخميس : وهذا كذب على عثمان رضي الله عنه وأرضاه ، المهم أنه لم يثبت وإنما هو إدعاء باطل . انتهى (35)

أما احتجاجه برواية البلاذري فهي أشد عجبا وإضحاكاً ، فهو يظن أن الناس مغفلين لن يبحثوا ولن يتحققوا . فرواية البلاذري لا تحقق فيها جميع الشروط السابقة جميعها ، لأنها ببساطة ليس لها إسناد ، من ذكرها لم يأتي بإسناد .

فلعمري متى صارت الروايات التي لا سند لها حجة على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ حقاً إن الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء ، ثم لو قلنا أنها صحيحة " جدلا " فهو يقول فكان لا يحتبس بوله في الدقيقة ٧:٤٧ فمن أين جاء بها عدنان إبراهيم ؟ لا تعليق .

فنقول الآن من ارتكب الخيانة العلمية ؟ .

–

روى الإمام مسلم في صحيحه قال:

عن عبدالله بن المبارك يقول : الإسناد من الدين ، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء . (36)

وقال الإمام مسلم : والمرسل من الروايات في أصل قولنا ، وقول أهل العلم بالأخبار ، ليس بحجة . (37).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : ولا يجوز أن يُعتمد في الشريعة على الأحاديث الضعيفة التي ليست صحيحة ولا حسنة" (38)

قال الإمام أبو عمرو بن الصلاح : أما الحديث الصحيح : فهو الحديث المسند الذي يتصل إسناده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط إلى منتهاه ، ولا يكون شاذا ، ولا معللاً . (39).

وقال العلامة جمال الدين القاسمي "اعلم أنَّ هناك جماعة من الأئمة لا يرونَ العمل بالحديث الضعيف مُطلقاً كابن معين والبخاري ومسلم وأبي بكر بن العربي وابن حزم" (40)

وقال المُحدث أحمد شاكر "والذي أراه أنَّ بيان الضعف في الحديث واجب على كل حال ، ولا فرق بين الأحكام وبين فضائل الأعمال ونحوها في عدم الأخذ بالرواية الضعيفة ، بل لا حُجة لأحد إلا بما صح عن رسول الله من حديث صحيح أو حسن" (41)

يقول الدكتور إبراهيم العلي: الإسنادُ لابد منه في كُلِّ أمر من أمور الدين, وعليه الاعتمادُ في الأحاديث النبوية وفي الأحكام الشرعية وفي المناقب والفضائل والمغازي والسير وغير ذلك من أمور الدين المتين والشرع المبين, فشيءٌ من هذه الأمور لا ينبغي عليه الاعتماد مالم يتأكد بالإسناد, لاسيما بعد القرون المشهود لها بالخير... وقد شدد سلفنا الصالح رضوان الله عليهم على ضرورة الإسناد, وأنه مطلوب في الدين, وأنه مِن خصائص أُمَّة الإسلام }. (42)

وقال العلامة اللكنوي "ويُحرم التساهل في (الحديث الضعيف) سواءً كان في الأحكام أو القصص أو الترغيب أو الترهيب أو غير ذالك" (43)

2- شبهة : أن الصحابة خذلوا عثمان رضي الله عنهم .

يقول : "أنا قلت لكم سآتي بنصين يثبتان أن الصحابة خذلوا عثمان رضي الله وأرضاه مع أني ذكرتهم من قبل ، أن الذهبي في تاريخ الإسلام حين حكى عن أعداد الثورة في مصر والكوفة .. الخ ، في تاريخ الإسلام يقول : وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين خذلوه كرهوا الفتنة وظنوا أن الأمر لا يبلغ قتله ، فلما قتل ندموا على ما ضيعوا في أمره ، ولعمري لو قاموا أو قام بعضهم فحثا في وجوه أولئك التراب لانصرفوا خاسئين .." .

-

أولا : النقل فيه تلبيس وخداع ، فليس صاحب الكلام هنا الذهبي رحمه الله ، بل إنما هي رواية نقلها الذهبي وشتان بين هذا وذاك .

وهي كالتالي : وعن أبي جعفر القاري ، قال : كان المصريون الذين حصروا عثمان ست مائة رأسهم : كنانة بن بشر ، وابن عديس البلوي ، وعمرو بن الحمق ، والذين قدموا من الكوفة مائتين ، رأسهم الأشتر النخعي ، والذين قدموا من البصرة مائة ، رأسهم حكيم بن جبلة ، وكانوا يدا واحدة في الشر ، وكانت حثالة من الناس قد ضووا إليهم ، وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين خذلوه كرهوا الفتنة ، وظنوا أن الأمر لا يبلغ قتله ، فلما قتل ندموا على ما ضيعوا في أمره ، ولعمري لو قاموا أو قام بعضهم ، فحثا في وجوه أولئك التراب لانصرفوا خاسئين (44)

ولم يذكر لها إسنادا ، وقوله " وعن أبي جعفر " دل على أن لها إسناد غير مذكور .

والإسناد موجود ولله الحمد في طبقات ابن سعد وفي أنساب الأشراف عند البلاذري.

قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبي جعفر القارىء مولى بن عباس المخزومي قال: كان المصريون الذين حصروا عثمان ستمائة، رأسهم عبد الرحمن بن عديس البلوي وكنانة بن بشر بن عتاب الكندي وعمرو بن الحمق الخزاعي، والذين قدموا من الكوفة مائتين رأسهم مالك الأشتر النخعي، والذين قدموا من البصرة مائة رجل رأسهم حكيم بن جبلة العبدي، وكانوا يدا واحدة في الشر، وكان حثالة من الناس قد ضووا إليهم قد مزجت عهودهم وأماناتهم، مفتونون، وكان أصحاب النبي، صلى الله عليه وسلم، الذين خذلوه كرهوا الفتنة وظنوا أن الأمر لا يبلغ قتله، فندموا على ما صنعوا في أمره، ولعمري لو قاموا أو قام بعضهم فحثا في وجوههم التراب لانصرفوا خاسرين. (45)

ومحمد بن عمر ، هو الواقدي وهو من أشهر الكذابين وسيتبين ذلك إن شاء الله بأقوال العلماء .

أما عند أنساب الأشراف للبلاذري :

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن ابن أبي الزناد ، عن أبي جعفر القارئ مولى بني مخزوم ، قال : كان المصريون الذين حصروا عثمان ست مائة عليهم عبد الرحمن بن عديس البلوي ، وكنانة بن بشر بن عتاب الكندي ، وعمرو بن الحمق الخزاعي ، والذين قدموا من الكوفة مائتين عليهم مالك بن الأشتر النخعي ، والذين قدموا من البصرة مائة رجل رئيسهم حكيم بن جبلة العبدي وضوت إليه حثالة من الناس مرجت أماناتهم وسفهت أحلامهم ، وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين خذلوه لا يرون أن الأمر يبلغ به القتل فلما قتل ندموا ، ولعمري لو قام فحثا التراب في وجوه أولئك لانصرفوا. (46)

وهي رواية ضعيفة باطلة ، وخاب من احتج بها .

لأن شروط صحة الرواية هي :

1- اتصال السند

2- عدالة الرواة.

3- ضبط الرواة.

4- انتفاء الشذوذ.

5- انتفاء العلة

- **من هو الواقدي وما أقوال العلماء فيه ؟**

هو محمد بن عمر بن واقد الأسلمي مولاهم الواقدي الميدني القاضي . (47)

أقوال العلماء فيه :

١ - قال أحمد بن حنبل : هو كذاب . (48)

٢- قال الشافعي : كُتُبُ الواقديِّ كذب .(49)

٣- وقال بُندار : ما رأيت أكذب شفتين من الواقدي .(50)

٤- وقال يحيى بن معين (51) : كان كذاباً . وقال أيضا: كان الواقدي يضع الحديث وضعاً . (52)

٥- وقال علي بن المديني : الواقدي يضع الحديث . (53)

٦- وقال البخاري : [الضعفاء الصغير 350] ومسلم [الكنى والأسماء 1952] وأبو حاتم [الجرح والتعديل 21/8] والنسائي [الضعفاء والمتروكين 531]: متروك الحديث .

٧- وقال أبو حاتم الرازي في أحد الأحاديث وهذا حديثٌ موضوعٌ بابه حديث الواقدي . (54)

٨- وقال ابن معين : ليس الواقدي بشيء . (55)

٩-وقال النسائي: «والكذابون المعروفون بوضع الحديث على رسول الله أربعة: ابن أبي يحيى بالمدينة، والواقدي ببغداد، ومقاتل بن سليمان بخراسان، ومحمد بن سعيد بالشام يُعرف بالمصلوب». ، ومقاتل بن سليمان بن خراسان ، ومحمد بن سعيد بالشام . (56)

١٠ - قال إسحاق : هو عندي ممن يضع الحديث - يعني الواقدي - .(57)

١١-قال أبو داود: لا أكتب حديثه . (58)

١٢-قال أبو زرعة : ترك الناس حديث الواقدي . (59)

١٣-قال الخطيب البغدادي : «وأمَّا الواقدي فسُوءُ ثناء المحدِّثين عليه مستفيض، وكلامُ أئمتهم فيه طويلٌ عريض». (60)

١٤-يقول الحافظ ابن حجر : الواقدي وهو لا يحتج به إذا انفرد فكيف إذا خالف " (61)

١٥-وقال المعلمي : الواقدي تالف . (62)

١٦-قال الألباني في إحدى الأحاديث : وهذا إسناد موضوع ؛ آفته : إما محمد بن عمر - وهو الواقدي - ؛ فإنه متهم بالوضع . (63).

17- قال ابن نمير : متروك الحديث . (64)

١٧-قال الذهبي : وقد تقرر أن الواقدي ضعيف . (65) وقال أيضا في موضع آخر : إذ قد أنعقد الإجماع اليوم على أنه ليس بحجة "(66) وقال أيضا : استقر الإجماع على وهن الواقدي " (67)

فأقول : منذ متى أصبح الكذابون المُضعّفون حجة وإثبات يُحتج بهم في القدح في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ أم إنه التلاعب في النصوص ؟ والعجيب الغريب ، أن الرواية التي جلبها عدنان من الذهبي ، والذهبي نفسه قد ضعف الواقدي كما تبين ، بل أنه صرح وبين أن آثاره لا حجة فيها بقوله : " ونورد آثاره من غير احتجاج " (68) فكيف يقول عدنان سآتي بنصين يثبتان ؟ أي إثبات هذا قام على الباطل والكذب ؟ ، لذلك لا تجد للواقدي حديث في البخاري أو مسلم أو مسند أحمد بن حنبل أو النسائي .

وفوق هذا وذاك الرواية آحاد ، والآحاد عند عدنان إبراهيم هي أحاديث ظنية لا تفيد اليقين وإن كان سندها صحيحاً ، فنقول : ويا عجباً ، ويا عجباً والله ، أفإن كانت الأحاديث ضد تيار فكرك أصبحت آحاد ظنية لا يمكننا أن نحتج بها ، أما إذا عارضت فكرك كالقدح في أصحاب رسول الله محتجاً بروايات آحاد وضعيفة هالكة فهو إثبات ! لا نقول إلا إنا لله وإنا إليه راجعون .

فبهذا بطلت الرواية لضعفها وبطل الإدعاء معها .

ومن باب إثبات الضد نسوق هذا الكلام مستطردين مبينين إن شاء الله .

فأقول : إن لم يدافع عن عثمان بن عفان رضي الله عنه الصحابة ، فمن ذا الذي دافع عنه ؟

قال ابن كثير رحمه الله :

وقد دخل بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، بيت عثمان كلهم يريد الدفاع عنه، وكان من أشهر الذين جلسوا عنده في بيته الحسن بن علي، الحسين بن علي، عبد الله بن الزبير، أبو هريرة، محمد ابن طلحة بن عبيد الله (السجاد)، وعبد الله بن عمر، وقد شهروا سيوفهم في وجه أولئك البغاة الذين أرادوا قتل عثمان رضي الله تبارك وتعالى عنه . (69) .

قال عثمان الخميس : ولكن عثمان أمر الصحابة بعدم القتال، بل إنه جاء في بعض الروايات أن الذين جاءوا للدفاع عن عثمان أكثر من سبعمائة من أبناء الصحابة، ولكن حتى هؤلاء السبعمائة لا يصلون إلى عدد أولئك البغاة على القول بأن أقل عدد أنهم ألفان.

* عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال: كنت مع عثمان في الدار، فقال: أعزم على كل من رأى أن عليه سمعا وطاعة إلا كف يده وسلاحه . (« المصنف » لابن أبي شيبة (24/15 رقم 19508) بسند صحيح.)

* وعن ابن سيرين قال: جاء زيد بن ثابت إلى عثمان رضي الله عنه فقال: هذه الأنصار بالباب قالوا: إن شئت أن نكون أنصار الله مرتين كما كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نكون معك.

فقال عثمان: أما قتال فلا.(« المصنف » لابن أبي شيبة (205/15 رقم 19509) بسند صحيح.)

* ودخل ابن عمر على عثمان، فقال عثمان: يا ابن عمر انظر ما يقول هؤلاء، يقولون: اخلعها، ولا تقتل نفسك.

فقال ابن عمر: إذا خلعتها أمخلد أنت في الدنيا؟

فقال عثمان: لا.

قال عبد الله بن عمر: فلا أرى أن تخلع قميصا قمصكه الله فتكون سنة، كلما كره قوم خليفتهم، أو إمامهم خلعوه.(أحمد في كتاب « فضائل الصحابة » (473/1 رقم 767) بإسناد صحيح.)

* وقال عثمان لعبيده: كل من وضع سلاحه فهو حر لوجه الله.

فهو الذي منع الناس من القتال.

ومع هذا فقد حمل أربعة من شبان قريش ملطخين بالدماء محمولين كانوا يدافعون عن عثمان وهم: الحسن بن علي- عبد الله بن الزبير- مروان بن الحكم- محمد بن حاطب.(« الاستيعاب » لابن عبد البر بحاشية « الإصابة » (78/3).

من قتل عثمان؟

بعد أن حوصر عثمان، تسوروا عليه البيت فقتلوه رضي الله عنه وهو واضع المصحف بين يديه.

قيل للحسن البصري (وكان الحسن البصري قد عاش تلك الفترة لأنه من كبار التابعين): أكان فيمن قتل عثمان أحد من المهاجرين أو الأنصار؟

فقال: كانوا أعلاجا من أهل مصر(« تاريخ خليفة » (ص 176) بإسناد صحيح.)

ولكن الرءوس معروفة وهم: كنانة بن بشر، ورومان اليماني، وشخص يقال له جبلة، وسودان بن حمران، ورجل يلقب بالموت الأسود من بني سدوس.

وقيل: مالك بن الأشتر النخعي.

هؤلاء كانوا من رءوس الفتنة التي قامت على عثمان رضي الله عنه.

أما من باشر قتله: فالمشهور أنه رجل مصري يقال له جبلة.

* عن عمرة بنت أرطأة قالت: خرجت مع عائشة سنة قتل عثمان إلى مكة، فمررنا بالمدينة فرأينا المصحف الذي قتل وهو في حجره فكانت أول قطرة قطرت من دمه على أول هذه الآية: [فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما هم في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم] {البقر ة: 137}.

قالت عمرة: فما مات منهم رجل سويا(أحمد 501/1 رقم 817 وإسناده صحيح، وانظر كذلك (766/765).

. انتهى كلامه (70)

-

أكثر من ذلك ..

فقد حقق الدكتور محمد بن عبدالله الغبان في هذه الحقبة في كتابه فتنة مقتل عثمان وسأنقل بعضه :

وجاءه حارثة بن النعمان رضي الله عنه وهو محصور فقال : إن شئت أن نقاتل دونك . البخاري في التاريخ الصغير 101/1 وابن عساكر وتاريخ دمشق وترجمة عثمان وإسناده صحيح ، رجاله ثقات رجال مسلم .

وقال له عبدالله بن الزبير : قاتلهم فوالله لقد أحل الله لك قتالهم ، فقال عثمان : لا والله ، لا أقاتلهم أبداً .

ابن سعد ، الطبقات 70/3 ، وابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ترجمة عثمان ، وإسناده صحيح رجاله رجال الشيخين . ، ثم أمره على الدار ، فقال : من كانت لي عليه طاعة ، فليطع عبدالله بن الزبير .

ابن سعد ، الطبقات 70/3 ، ومن طريقه ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، بإسناد صحيح .

ودخل عليه زيد بن ثابت رضي الله عنه وقال له : هؤلاء الأنصار بالباب : إن شئت كنا أنصار الله مرتين ، فرفض القتال وقال : لا حاجة لي في ذلك ، كفوا . خليفة بن خياط التاريخ 173 ، بإسناد صحيح إلى قتادة وابن أبي شيبة المنصف 205/15.و ابن عساكر، بإسناد صحيح إلى ابن سيرين .

وجاءه الحسن بن علي رضي الله عنهما ، وقال : أخترط سيفي ؟ ، قال له : لا ، ابرأ الله إذاً من دمك ، ولكن ثم ، وأرجع إلى أبيك . ابن أبي شيبة المصنف 224/15 ، بإسناد يظهر أنه حسن .

وتقلد أبوهريرة رضي الله عنه سيفه ودخل الدار على عثمان يقول : يا أمير المؤمنين طاب أمضرب ، فقال عثمان : يا أبا هريرة أيسرك أن تقتل الناس جميعاً وإياي ؟ . قال : لا ، قال : فإنك والله إن قتلت رجلاً واحداً فكأنما قُتل الناس جميعاً ، فرجع ولم يقاتل . ابن سعد الطبقات 70/3 وخليفة بن خياط التاريخ 173 ، وابن عساكر ، وتاريخ دمشق ، بإسناد صحيح .

ويقول ابن سيرين : كان مع عثمان في الدار سبعمائة ، لو يدعهم لضربوهم حتى يخرجوهم من أقطارها ، منهم ابن عمر والحسن بن علي وعبدالله بن الزبير . ابن سعد في الطبقات 71/3 ، ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، بإسناد صحيح إلى ابن سيرين ولم يدرك .

وفي رواية صحيحة أنه أخرج من الدار يوم قتل عثمان أربعة من شبان قريش ملطخين بالدم محمولين ، كانوا يدرؤون عن عثمان رضي الله عنه ، وهم : الحسن بن علي ، وعبدالله بن الزبير ، ومحمد بن حاطب ، ومروان بن الحكم . البخاري التاريخ الصغير 237/7 ، وعلي بن الجعد المسند 959/2 ، وابن سعد 128/8 ، وإسناده صحيح .

ويقول : وبذلك يظهر زيف ما اتهم به الصحابة مهاجرين وأنصاراً من تخاذل عن نصرة عثمان رضي الله عنه وكل ماروي في ذلك فإنه لا يسلم من علة إن لم تكن عللاً قادحة في الإسناد والمتن معاً . انتهى .

ومثل ذلك الكثير . ، فلما جاؤوا الصحابة يطلبون نصرته .

قال : أعزم على كل من رأى عليه سمعاً و طاعة إلا كفّ يده و سلاحه ، فخرج كل من الحسن و الحسين و عبد الله بن عمر و أصر عبد الله بن الزبير على البقاء و معه مروان بن الحكم ، فلما طلب منه ابن الزبير أن يقاتل الخارجين ، قال عثمان : لا والله لا أقاتلهم أبداً . تاريخ خليفة (ص173-174) و مصنف ابن أبي شيبة (204/15) و طبقات ابن سعد (70/3) و كلهم بأسانيد صحيحة .

و في رواية عند الإمام أحمد في فضائل الصحابة من طريق الحسن البصري قال : لما اشتد أمرهم يوم الدار ، قال : قالوا فمن ، فمن ؟ قال : فبعثوا إلى أم حبيبة فجاؤوا بها على بغلة بيضاء و ملحفة قد سترت ، فلما دنت من الباب قالوا : ما هذا ؟ قالوا : أم حبيبة ، قالوا : والله لا تدخل ، فردوها . فضائل الصحابة (492/1) .و قال المحقق إسناده صحيح .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : لما كان يوم الدار قيل لعثمان : ألا تقاتل ؟ قال : قد عاهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم علدى عهد سأصبر عليه . قالت عائشة : فكنا نرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إليه فيما يكون من أمره . أنظر : كتاب السنة لابن أبي عاصم (561/2) و قال الألباني إسناده صحيح

قال أبو هريرة رضي الله عنه للذين حاصروا عثمان رضي الله عنه يوم الدار : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنكم تلقون بعدي فتنة و اختلافاً ، أو قال : اختلافاً و فتنة ، فقال له قائل من الناس : فمن لنا يا رسول الله ؟ فقال : عليكم بالأمين و أصحابه ، و هو يشير إلى عثمان بذلك . أنظر : فضائل الصحابة للإمام أحمد (450-451) و قال المحقق إسناده صحيح .

أخرج البخاري في صحيحه عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن خيار : أنه دخل على عثمان و هو محصور فقال : إنك إمام عامة ، و نزل بك ما نرى و يصلي لنا إمام فتنة و نتحرج ، فقال :

الصلاة أحسن ما يعمل الناس ، فإذا أحسن الناس فأحسن معهم ، و إذا أساءوا فاجتنب إساءتهم . البخاري مع الفتح (221/2) .

ولعل السبب في نهي عثمان بن عفان رضي الله عنه عن قتال هؤلاء المنافقون ، محاولة لحقن الدماء وجمع كلمة المسلمين على راية واحدة ولعله عهد ، عهده رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه . عن عائشة رضي الله عنها قالت : لما كان يوم الدار قيل لعثمان : ألا تقاتل ؟ قال : قد عاهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم على عهد سأصبر عليه . قالت عائشة : فكنا نرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إليه فيما يكون من أمره . أنظر : كتاب السنة لابن أبي عاصم (561/2) و قال الألباني إسناده صحيح .

يقول ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية (71) :

أن الصحابة مانعوا دونه أشد الممانعة، ولكن لما وقع التضييق الشديد، عزم عثمان على الناس أن يكفوا أيديهم ويغمدوا أسلحتهم ففعلوا، فتمكن أولئك مما أرادوا، ومع هذا ما ظن أحد من الناس أنه يقتل بالكلية

روي عن كعب بن مالك أنه قال (72) :

فكف يديه ثم أغلق بابه ..وأيقن أن الله ليس بغافلِ

وقال لأهل الدّار لا تقتلوهم .. عفا الله عن كل امرئٍ لم يقاتِلِ

فكيف رأيت الله صبّ عليهم .. العداوة والبغضاء بعد التواصلِ .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (73) : و من المعلوم بالتواتر أن عثمان كان من أكف الناس عن الدماء و أصبر الناس على من نال من عرضه و على من سعى في دمه ، فحاصروه و سعوا في قتله و قد عرف إرادتهم لقتله ، و قد جاءه المسلمون ينصرونه و يشيرون عليه بقتالهم ، و هو يأمر الناس بالكف عن القتال ، و يأمر من يطيعه أن لا يقاتلهم ..و قيل له تذهب إلى مكة فقال : لا أكون ممن الحد في الحرم فقيل له تذهب إلى الشام فقال : لا أفارق دار هجرتي ، فقيل له : فقاتلهم ، فقال : لا أكون أول من خلف محمداً في أمته بالسيف . انتهى . فظهر بهذا بطلان الادعاء ، وصحة ضده .

٣- شبهة أن عثمان أعطى مروان بن الحكم خمس أفريقية .

يقول : "وحنشوف سيدنا عثمان إيش عمل عاد ، أعطى مروان بن الحكم خمس أفريقية خمس الخراج ، قال ابن الأثير في الكامل : ثم إنّ عبد الله بن سعد عاد من إفريقية إلى مصر وحمل خُمس إفريقية إلى المدينة فاشتراه مَرْوان بن الحَكَم بخمسمائة ألف دينار (خمس مئة ألف ذهبية ثروات يمكن خمسة آلاف ، مليون ، خمس مليار يمكن أكثر خمس مائة ألف دينار ذهبي ثروات هائلة هاللعين هذا موش بس نجز زي ما قال الذهبي لا ماخذ الدنيا باقي قبل أن يفعل ما فعل) فوضعها عنه عثمان (ما في مشكلة خذها وخلص ما تدفعش ، ليه ؟ إيش هذا خمس مائة ألف سامحه فيها ! أموال الأمة هذي لماذا يا عثمان ؟) ، وكان هذا مما أخذ عليه .. الخ . قال ابن تيمية في منهاج السنة الجزء السادس : وأما إعطاؤه خمس غنائم أفريقية وقد بلغت مئتي ألف (لا هو خمس مئة ألف صراحة مش حتى مئتين ألف) فمن ذا الذي ينقل ذلك ؟ (بيشكك يعني ، نُقل ، ونُقل بالأسانيد) .. الخ ."

–

أولا : النقل لم يُذكر هكذا نصا ، بل حُذف منه سطر كامل .

والأصل هو :

ثم إن عبد الله بن سعد عاد من إفريقية إلى مصر وان مقامه بإفريقية سنة وثلاثة أشهر ولم يفقد من المسلمين إلا ثلاثة نفر قتل منهم أبو ذؤيب الهذلي الشاعر فدفن هناك وحمل خمس إفريقية إلى المدينة فاشتراه مروان بن الحكم بخمسمائة ألف دينار فوضعها عنه عثمان وكان هذا مما أخذ عليه.الخ الجزء الثاني / 464 -465 .

-

فسبحان الله في نفس الخطبة كان يعيب على الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله في الاختصار ثم يتهمه بالخيانة العلمية وأن النقص أخت الزيادة ، ثم ماذا يحدث ؟ يفعل ما ذمه وعابه وهذا عين التناقض .

وقد قال الشاعر :

لا تنه عن خلق وتأتي مثله *** عار عليك إذا فعلت عظيم .

-

ثانيا : هذا كذب وافتراء ، وخاب من احتج بها .

لأن شروط صحة الرواية هي :

1- اتصال السند
2- عدالة الرواة
3- ضبط الرواة
4- انتفاء الشذوذ
5- انتفاء العلة

راوي هذه الحكاية لم يُذكر لها إسنادا فلا تنطبق فيها جميع الشروط السابقة جميعها فهي باطلة لا تصح ، وإنما الحجة والإثبات يكون بالسند والمتن ، أما أن يقول من شاء ما شاء ثم يُعد حجة فهذا من أسخف القول ، خاصة حتى لا يظن من يقرأ أن ابن الأثير عاصر تلك الحقبة فكتب عنها فيُسامح في هذا ، لا ، بل هو ممن عاصروا الدولة الأيوبية ولد عام ٦٣٠ للهجرة ، فكلامه دون إسناد ليس بحجة أبداً ، وقوله هذا إدعاء ، والإدعاء يحتاج إلى برهان وإلا فهو باطل ، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لو يعطى الناس بدعواهم، لادعى رجال أموال قوم ودماءهم، لكن البينة على المدعي واليمين على من أنكر.

قال الإمام ابن العربي : وأما إعطاؤه خمس أفريقية لواحد فلم يصح . (74)

قال عثمان الخميس : وهذا كذب لم يثبت أن عثمان فعل هذا . (75)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في رده على الرافضي : " وأما إعطاؤه خمس غنائم إفريقية وقد بلغت مائتي ألف دينار فمن الذي نقل ذلك وقد تقدم قوله إنه أعطاه ألف ألف دينار والمعروف أن خمس إفريقية لم يبلغ ذلك "(76) .

وقد بحثت عن أصل هذا الطعن الظالم فظهر لي أن راويها الواقدي الكذاب ، وقد ذكر ذلك ابن كثير رحمه الله:

قال الواقدي: وصالحه بطريقها على ألفي ألف دينار، وعشرين ألف دينار، فأطلقها كلها عثمان في يوم واحد لآل الحكم، ويقال: لآل مروان. (77)

وقد تقدم الكلام في الواقدي ، وبهذا يسقط الإدعاء من كافة الوجوه ، فالرواية باطلة لا حجة فيها .
وذكر في كتاب الإمامة والرد على الرافضة لأبو نعيم الأصبهاني: إِن زعم أَن عُثْمَان رَضِي الله عَنهُ أعْطى من بَيت مَالهم من لم يكن لَهُ فِيهِ حق.قيل لَهُ: لم يثبت ذَلِك من وَجه الصَّحِيح بل قاله من قال ظنا وكيف يقبل هذا على عثمان رضي الله عنه وهو من أكثر الناس مالاً وأبذلهم وأكثرهم عطية ومعروفاً ، مَعَ أَن الْأَيَّام لَا تَخْلُو من جهال يَقُولُونَ مَا لَا يعلمُونَ. (78).

رحم الله عثمان فقد كان بريئا مما يأفك الظالمون ، وليعلم القارئ أن المؤرخين كانوا ولازالوا يكتبون ويخلطون الغث والسمين ، ما دليل عليه وما لا دليل عليه ، وفي النهاية قولهم ليس بحجة حتى يقيموا البرهان فإذا كان الحديث الضعيف لا يُقبل في أي شيء من أمور الدين فيرد على صاحبه ، فما بالكم بما لا حديث ولا إسناد له ؟ .
فالمتهم بريء حتى تثبت إدانته ، ليس العكس ، ليس المتهم مُدان حتى تثبت براءته ، فعثمان بن عفان رضي الله عنه بريء من كل هذا حتى لو لم أنقل قول ابن عربي وعثمان الخميس وابن تيمية والأصبهاني لأن لا برهان على ما أدعوا عليه ، ولكن جلبنا هذا ليعلم الناس قوة حجتنا ، وأن ما أدعوه لا قيمة له في ميزان العلم .
وبغض النظر عن سوء الأدب الظاهر في هذا كلامه ، فإنا نتساءل لماذا التحامل على عثمان بن عفان رضي الله عنه ؟ .

قال ابن خلدون رحمه الله :
{ وكثيرا ما وقع للمؤرخين والمفسِّرين وأئمَّة النَّقل من المغالط في الحكايات والوقائع لاعتمادهم فيها على مجرَّد النّقل غثًّا أو سَمِينًا ولم يعرضوها على أصولها ولا قاسوها بأشباهها ولا سَبَرُوهَا بمعيار الحكمة والوقوف على طبائع الكائنات وتحكيم النَّظر والبصيرة في الأخبار فضلَّوا عن الحق وتاهوا في بيداء الوهم والغلط، ولا سِيَّمَا في إحصاء الأعداد من الأموال والعساكر إذا عرضت في الحكايات إذْ هي مظنَّة الكذب ومطيَّة الهذر ولا بدَّ مِنْ رَدِّهَا إلى الأصول وعرضها على القواعد }. (79)
وقال الشيخ عبد الرحمن المعلمي رحمه الله :
" على أن حاجة التاريخ إلى معرفة أحوال ناقلي الوقائع التاريخية ، أشد من حاجة الحديث إلى ذلك ؛ فإن الكذب والتساهل في التاريخ أكثر " (80)
قال الحافظ العراقي رحمه الله:
وليلعم الطالب أن السيرة تجمع ما صح وما قد أنكر . (81)

قال الشيخ محمد صالح المنجد :
ولكن لا بد لنا أن نعلم أن كثيرا من مرويات التاريخ لا تصح ، ولذلك يجب علينا أن نكون منها على حذر ، وخاصة إذا كانت تخص أحدا من أعلام الإسلام وسادات المسلمين . (82)
–

٤- شبهة أن عثمان بن عفان رضي الله عنه أعطى مروان بن الحكم فيء خيبر .

يقول : " وفي المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان اللي هو ابن فسوي : فتركها (أي عمر ترك خيبر) فيئا على المسلمين حتى كان عثمان بن عفان فأعطاها مروان بن الحكم (أراضي وأموال لماذا ؟) "

-

الرواية ضعيفة باطلة ، خاب من احتج بها ، لضعف الإسناد ونكارة المتن وسيتم توضيح بطلان هذا بإذن الله .

لأن شروط صحة الرواية هي :

1- **اتصال السند.**
2- **عدالة الرواة.**
3- **ضبط الرواة.**
4- **انتفاء الشذوذ.**
5- **انتفاء العلة**

أولا : الرواية فيها تلبيس وخداع فهي لم تُذكر بهذه الطريقة ، فقد ذكرها يعقوب بن سفيان الفسوي في كتاب المعرفة والتاريخ الجزء الأول صفحة ٥٨٧ .

وهي على النحو التالي : حدثنا هشام بن عمار حدثنا يحيى بن حمزة حدثني سليمان أن عمر نظر في مزارعه فخرق سجلاتها غير مزرعتي خيبر والسويداء فسأل عن خيبر من أين كانت لأبيه قيل كانت فيئا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيئا على المسلمين حتى كان عثمان بن عفان فأعطاها مروان بن الحكم وأعطاها مروان عبد العزيز أبا عمر وأعطاها عبد العزيز عمر فخرق سجلها وقال أنا أتركها حيث تركها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغني أنها فدك .

-

ثانيا : الذي تركها رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما لبس عدنان إبراهيم .

ثالثا : قد عاب عدنان إبراهيم على أحمد بن حنبل رحمه الله في الاختصار فقال : هو أستاذ في القص والبتر ثم اتهمه بالخيانة العلمية ، وقد وقع فيما ذم كما تبين أعلاه ، ووقع فيها مرة أخرى هنا ، فما لُوّن أعلاه باللون الأحمر حذفه كله ، لماذا ؟ .

رابعا : الإسناد غير مكتمل هنا ، وقال المحقق في نفس الصفحة في الهامش رقم أربعة : وسقط فيها الإسناد . أي أنه غير كامل .

لكن كل شيء موجود بفضل الله ومنه ، في تاريخ دمشق لابن عساكر رحمه الله ج ٤٥ ص ١٧٩

أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي ، أنا أبو بكر محمد بن هبة الله ، أنا محمد بن الحسين ، أنا عبد الله ، نا يعقوب ، نا هشام بن عمار ، نا يحيى بن حمزة ، حدثني سليمان : أن عمر نظر في مزارعه فخرق سجلاتها غير مزرعتي خيبر والسويداء ، فسأل عن خيبر ، من أين كانت لأبيه ؟ قيل : كانت فيئا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتركها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيئا على المسلمين حتى كان عثمان بن عفان

، فأعطاها مروان بن الحكم ، وأعطاها مروان عبد العزيز أبا عمر ، وأعطاها عبد العزيز عمر فخرق سجلها ، وقال : أنا أتركها حيث تركها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبلغني أنها فدك . .

رابعا : من المضحك جداً القول بأن عمر هنا هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فالناظر في متن الحديث يرى أن عمراً هنا يسأل عن الفدك ثم يُجاب أن عثمان رضي الله عنه أعطى الفدك لمروان بن الحكم ، فلعمري كيف يسأل عمر عن شيء حدث بعد وفاته ؟ فهذا لا يصح أبداً لأن عثمان بن عفان رضي الله عنه تولى الخلافة بعد وفاة عمر بن الخطاب رضي الله عنه والصواب أنه عمر بن عبدالعزيز كما وضحه ابن عبدالحكم في كتاب سيرة عمر صفحة 58 .

خامساً : راوي هذا الحديث سليمان ، ولم يذكر اسمه كاملا ، وهناك مليون شخص اسمه سليمان كيف لنا أن نعرف بل أن نعتمد حديث لا نعرف صاحبه وراويه ؟ ولكن أهل العلم لديهم طريقة في تحديد الأسماء فيُقال يحيى بن بن حمزة يروي عن من ؟ فإذا كان يروي عن سليمان واحد ، فيُقال : إذا هو سليمان بن فلان لا أحد غيره ، ولا يشترط التصريح باسمه كاملا في كل مكان وفي كل موضع وفي كل زمان لأن الشخص معروف مشهور ، ولكن هذا لا ينفع مع هذه الرواية بل يدخلنا في متاهة أخرى .

فيحيى بن حمزة إما أن يروي عن : سليمان بن أرقم أو سليمان بن داود الخولاني .

فالسند معلول ، لأن سليمان هنا لا يُعرف ، لم يميز ، وهذا يكفي لتضعيف الرواية .

ومن باب الإقرار والدحض لنبين ضعف هذا الإسناد لأن صاحب الحق لا يخشى شيئاً .

لنفترض أنه سليمان بن أرقم

أ- سليمان بن أرقم

هو : سيمان بن أرقم أبو معاذ الانصاري بصري (83).

- أقوال أهل العلم فيه :

قال أحمد بن حنبل : وسليمان لا يسوى شيئا ، لا يروى عنه حديث . (84) وقال في موضع آخر : ليس يسوى فلساً . (85) .

١- قال البخاري : تركوه . (86)

٢-قال ابن معين : ليس بشيء . (87)

٣-قال الجوزاني : ساقط . (88)

4-قال أبو داود : متروك الحديث. (89)

وقال أبو أحمد الحاكم: متروك الحديث. (90)

٥-قال الدارقطني : متروك. وفي موضع آخر : ضعيف • وقال الدارقطني: ضعيف . (91)

٦-قال أبوزرعة : ذاهب الحديث . (92)

٧-قال ابن حبان : هو رافضي غالٍ ، يقلب الأخبار. (93)

٨-قال السعدي : ساقط . (94) .

٩-قال مسلم في الكنى : منكر الحديث . (95)

١١-قال النسائي في كتاب التمييز : لا يكتب حديثه. (96).

12-قال الساجي : ضعيف الحديث جداً . (97)

13- قال ابن الجارود : ليس بشيء، وفي موضع آخر: ضعيف وفي موضع آخر: ليس يساوي فلسا. (98)

14- وذكره أبو العرب، و ابن شاهين، والبلخي، وابن السكن، والعقيلي في «جملة الضعفاء». (99)

15- وقال يعقوب بن سفيان : سليمان بن أرقم وسليمان بن زقرم جميعا ضعيفان. (100)

16- قال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش، قال: سليمان بن أرقم متروك الحديث. (101)

17- قَال عَمْرو بْن علي : ليس بثقة، روى أحاديث منكرة . (102)

18- وقال السهيلي: ضعيف بالإجماع. (103) .

-

فالذي ذكر الرواية يعقوب بن سفيان ، والذي ضعف سليمان بن أرقم يعقوب بن سفيان .

فظهر بهذا عدم تحقق الشرط الثاني في شروط صحة الرواية وهو : عدالة الرواة ، فالرواية ضعيفة منكرة لا يحتج بها ، حتى أن العلامة الكرابيسي ذكره في كتاب المدلسين ! .

والآن لنفترض أنه سليمان بن داود الخولاني .

ب - سليمان بن داود الخولاني :

هو : سليمان بن داود الخولاني ، أبو داود الدمشقي ، الدارني . (104)

- أقوال أهل العلم فيه :

١-قال أحمد بن حنبل : سليمان بن داود ليس بشيء . (105) .

٢- ذكره الساجي وأبو العرب في «جملة الضعفاء». (106)

٤-وقال الدارقطني : ضعيف . (107).

3- قال ابن خزيم : لا يحتج به . (108)

4-قال يحيى بن معين : سليمان بن داود ليس يعرف ، ولا يصح له حديث (109)

5-قال علي بن ابن المديني : منكر الحديث وضعفه (110)

6- قال الدارقطني : متروك . (111)

7--قال عثمان بن سعيد : سليمان بن داود الخولاني يروي عن يحيى بن حمزة : ضعيف .(112)

8- قال الحاكم أبو عبدالله لما خرج حديثه : سئل ابن خزيمة عن سليمان صاحب حديث الصدقات فقال : لا يحتج بحديثه إذا انفرد .(113)

9- قال دحيم : نظرت في أصل يحيى بن حمزة ، فإذا هو سليمان بن أرقم (114)

10- قال أبوزرعة الدمشقي : الصواب يحيى بن حمزة عن سليمان بن أرقم . (115)

11-قال النسائي : سليمان بن أرقم أشبهُ ، وهو متروك الحديث . (116)

12-قال الحافظ ابن منده : رأيت في كتاب يحيى بن حمزة بخطه عن سليمان بن أرقم عن الزهري وهذا هو الصواب . (117)

13-قال البخاري : فيه نظر . (118)

14-قال أبوحاتم : لا بأس به ، يقال : إنه سليمان بن أرقم فالله أعلم . (119)

15-وقال أبو داود رحمه الله : " والذي قال : سليمان بن داود وَهِمَ فيه " (120)

16-قال ابن كثير : وكلاهما ضعيف ، بل سليمان بن أرقم هو الذي يرجحونه ويجعلونه هو الراوي لها ، وهو متروك ". (121)

17-قال الذهبي " رجحنا أنه ابن أرقم ، فالحديث إذًا ضعيف الإسناد ". (122)

18–وقال أبوعلي عبدابار في تاريخ داريا : " كان سليمان بن داود حاجبا لعمر بن عبدالعزيز .. الخ " (123)

19– قال محمد بن يحيى : سليمان بن داود مجهول . (124)

20– قال عبدالله بن الدورقي : شيخ شامي ضعيف . (125)

21–قال ابن حبان : ثقة . (126)

22–وقال أَبُو بَكْر البيهقي : وقد اثنى عَلَى سُلَيْمَان بْن داود أَبُو زرعة ، وأَبُو حاتم ، وعثمان بْن سَعِيدٍ ، وجماعة من الحفاظ ، ورأوا هذا الحديث الذي رواه فِي الصدقات موصول الإسناد حسنا ، والله أعلم

–

فسليمان بن داود كما حكم الإمام الحافظ الكبير أحمد بن حنبل رحمه الله وابن كثير رحمه الله وعلي بن المديني أنه ضعيف وكما صرح ابن خزيم أنه لا حجة فيه وكما بين ووضح محمد بن يحيى أنه مجهول وقال يحيى بن معين ليس يعرف ولا يصح له حديث ، العجيب أن الرابط بين سليمان بن أرقم وسليمان بن داود حديث واحد رفع إلى انبي صلى الله عليه وسلم وهو حديث الصدقات ، سليمان بن أرقم لم يرفع حديث غيره ، وسليمان بن داود لم يرفع حديث غيره ، وفي هذا الحديث أيضا سليمان مجهول لم يميز لذلك رجح أكثر أهل العلم مثل الذهبي وغيره أنه سليمان بن أرقم وهو ضعيف متروك على كل حال ، وأكثر أهل العلم وكما تبين أعلاه على تضعيف سليمان بن داود ، وهو في النهاية كما تقدم : لا يحتج به إذا انفرد .

كما أنه لم يتحقق له سماع من عمر بن عبدالعزيز في هذا الموضع ولا في غيره فسليمان لا يقول هنا سمعت من عمر بن عبدالعزيز فالرواية منقطعة .

فكيف يُطعن عثمان بن عفان رضي الله عنه الصحابي الجليل الذي عرف فضله وعظم مقامه بالأحاديث الصحيحة الصريحة المتواترة الكثيرة جدا ثم يترك هذا كله فيؤخذ بالروايات التاريخية الهالكة الضعيفة الكاذبة التي يحتج بها أهل الضلال من الشيعة ؟ لا يسوق ذلك إلا من كان في قلبه غرض .

وسليمان بن داود الخولاني لم يدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما تبين أعلاه فقد كان حاجباً عند عمر بن عبدالعزيز توفي سنة ١٤٠ هجري . (127)

الخلاصة : يزعم عدنان أن عمر هنا هو : عمر بن الخطاب وسليمان بن داود لم يدرك عمر بن الخطاب ، فهي رواية ضعيفة باطلة لا تصح .

الكلام في متنها :

أولا : حتى لو تنازلنا وتغاضينا وسلمنا فقلنا أن الرواية قد صح سندها بطريقة خارقة ، فمتنها لا يصح بحال من الأحوال ، فيبقى السؤال قائما ، ومن أين أتوا هؤلاء القوم بهذا الكلام ؟ وما أدراهم ؟ فإنهم لم يدركوا عثمان بن عفان رضي الله عنه ! .

فكلامهم أصلا يحتاج لسند آخر لأنهم لم يدركوا عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه، فكلامهم إدعاء يحتاج لسند صحيح ومتن صريح وإلا فهو باطل . وهو باطل في الحقيقة .

ثانيا : الرواية الضعيفة الشاذة ، تنقضها الرواية الصحيحة الصريحة ، وتزيد الأولى (أي الرواية الضعيفة) ضعفا ووهنا وشذوذا .

أما الخبر الصحيح الصريح فهو في صالح من يقول عثمان بن عفان رضي الله عنه لم يفعل هذا وهو منه براء ، وهو الذي ورد في صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن أبي داود عن عائشة رضي الله عنها وهو حديث طويل فيه :

فَأَمَّا خَيْبَرَ وَفَدَكٌ فَأَمْسَكَهَا عُمَرُ وَقَالَ هُمَا صَدَقَةُ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – كَانَتَا لِحُقُوقِهِ الَّتِى تَعْرُوهُ وَنَوَائِبِهِ ، وَأَمْرُهُمَا إِلَى مَنْ وَلِىَ الأَمْرَ . قَالَ فَهُمَا عَلَى ذَلِكَ إِلَى الْيَوْمِ . صحيح البخاري– (ج 11 / ص 188)صحيح مسلم – (ج 12 / ص 21)سنن أبى داود – (ج 9 / ص 95)

فالسؤال : من الذي ولي الأمر بعده ؟ هو عثمان بن عثمان رضي الله عنه بالاجماع . حسناً ما فعل عثمان بن عفان ؟ " فهما على ذلك إلى اليوم " فهذا هو الأصل ، فمن زعم غير هذا فعليه بالرواية الصحيحة الصريحة وإلا قوله باطل ويبقى الأصل ثابتا ، وقد علمنا مما تقدم أن الروايات التي قيلت في هذا الإدعاء المزعوم باطلة لا تصح خاصة وأنها تقدح فيمن زكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل يزكي رسول الله ظالم معتدي على أوامره ؟ فهذا لا يصح بحال من الأحوال .

فمن هذه الرواية الصحيحة الصريحة ، نعلم أن ما أدعوه أهل الباطل والإفك باطل صائر إلى الباطل .

فهل نترك الصحيح الصريح ونأخذ بالضعيف المتهالك ؟ إن هذا لأمر عجاب ، لذلك قال الصلابي في تفسير الكريم المنان صفحة 129 : وأما إقطاعه فدك لمروان بن الحكم فلم يعرف من طريق صحيح .

وفوق هذا وذاك الرواية آحاد وراويها غير معين وهو متهم في كل حال ، والآحاد عند عدنان إبراهيم ظنية لا تفيد اليقين لا في الشرائع ولا في العقائد فكيف يكون هذا حجة على عثمان بن عفان رضي الله عنه ؟ ما هذا التحامل . فعلم من هذا كله ، أنه محض افتراء وكذب على أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه .

٥– شبهة محاباة واستئثار الولايات لأقاربه .

قبل الدخول في هذه الشبهة ، المغزى من كلام عدنان إبراهيم هنا ، هو محاولة واستطراد في بداية قوله أن عثمان بن عفان رضي الله عنه استأثر بالخلافة من شرقها إلى غربها ، ومن جنوبها إلى شمالها ، لأهله وأقاربه ، ولإثبات هذا أتى بأسماء خمسة أشخاص هم من أقارب عثمان بن عفان رضي الله عنه لإثبات أن عثمان استأثر خلافة الدولة كلها لأقاربه ، ومن باب هذا الإلزام سنرد على الأشخاص المذكورين لكن ، قبل هذا سنحقق في عمال عثمان بن عفان رضي الله عنه ، نريد أن نعرف هل استأثر فعلا أقاربه بالخلافة ؟ ، أم هي كذبة تداولها الشيعة وأشباههم بخمسة أشخاص لازالوا يكررون أسماءهم وينخدع الكثير بأن عثمان بن عفان قلب الخلافة إلى ملك أموي عضوض .. لهذا يجب على المسلم أن يكون منتبها يقظاً لا تعصف به العواصف .

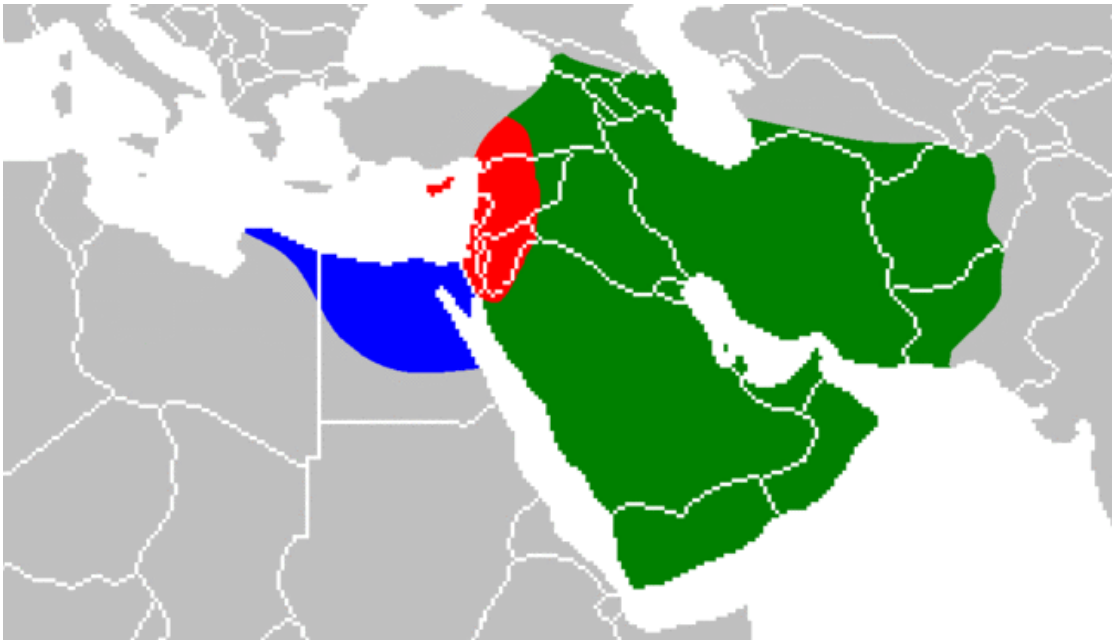

هذه الدولة التي يحكمها أمير المؤمنين : عثمان بن عفان رضي الله عنه ، دولة عظيمة شاسعة ، سامية الآفاق ، هيبة في العرض والطول ، هامة وحلم متجسد ، ومفخرة للمسلمين والعرب ، الناس يحكون عن المملكة العربية السعودية فيقولون : هذه قارة مترامية الأطراف ، فما بالكم بهذه الدولة ؟ ، بل السؤال المفترض طرحه هنا : كم عدد عمال (أي أمراء) عثمان بن عفان رضي الله عنه ، كم العدد المعقول هنا ؟ 60 عامل ؟ أنا سأفترض 41 .

حسناً ، إذا قلنا أن العدد الكلي للعمال هو 41 عامل ، ونعلم أيضاً أن منهم 5 من أقارب عثمان ، نعم هذا الرقم الذي دأبوا على تهويله وجعلوا من عثمان به ظالماً ومستأثراً 5 فقط !، فسيكون الناتج $\frac{5}{41}$ =12 % أي أن أقارب عثمان حكموا خلال هذه الفترة الطويلة من الحكم ، من المعلوم أن أكثر خليفة من الخلفاء الأربعة الذي طال به عهده هو عثمان بن عفان رضي الله عنه حكم 12 سنة ، حسناً ، خلال 12 سنة كاملة ، حكموا جزء يسير من هذه المدة من أقاربه 12 من 100 ! ، أكثر من ذلك ، أن 12 % هذه ، لم تحكم في زمن واحد ، بمعنى لم تأتي سنة و 12% جميعها حكمت في وقت واحد ، لا ، بل كانت متفرقة على أزمان متعددة ، أكثر من ذلك لم يتوفى عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه إلا وقد انخفضت نسبة حكم أقاربه انخفاض شديد للغاية حتى وصلت إلى 7% تقريبا، لم يتوفى إلا وقد انخفض الرقم من خمسة عمال إلى ثلاثة من أصل 41 ! ، لأنه كان يبدل العمال باستمرار هذه سياسته ، وكان يعاقب المسيء منهم بل يجلدهم جلدا ! ، سواء أكان ذلك من أقاربه أم لا ، وهذا ثابت كما سيأتي ، فأتعجب وأنكر واستنكر أشد الاستنكار ، هل حكم 7% من دولة عظيمة جداً مثل هذه ، يعتبر خيانة واستئثار في الحكم وبغي وظلم ويعتبر تفريط ومأخذ وخطأ قاتل كما يصفه عدنان إبراهيم في بيت الله في مسجده أمام آلات التصوير ويشنع عليه ؟ ، إن هذا لأمر عُجاب ! .

وقد جمعت أسماء عمال أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ، فهم على النحو الآتي :

كان على اليمن: – يعلى بن منية التميمي وكان على صنعاء رجل يُقال له ثمامة

وكان على مكة: –عبد الله بن عمرو الحضرمي. ––علي بن عدي بن ربيعة ––خالد بن العاص

السند : –حكيم بن جبلة العبدي

البحرين : –عبدالله بن سرار العبدي

وعلى همذان: –جرير بن عبد الله البجلي.

وعلى الطائف: –القاسم بن ربيعة الثقفي.

وعلى الكوفة: –أبو موسى الأشعري. ––المغيرة بن شعبة –– عمر ––سعد بن مالك ––الوليد بن عقبة –– سعيد بن العاص ––سعد بن أبي وقاص

وعلى البصرة: –عبد الله بن عامر بن كريز. ––أبو موسى الأشعري ––عمران بن حصين – زيادا

وعلى مصر: –عبد الله بن سعد بن أبي سرح ––عمرو بن العاص.– عبدالرحمن بن خالد بن الوليد

وعلى الشام: –معاوية بن أبي سفيان.

وعلى حمص: –عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي.

وعلى قنسرين– حبيب بن مسلمة القرشي الهاشمي.

وعلى الأردن: – أبو الأعور السلمي.

وعلى فلسطين: علقمة بن حكم الكنعاني.

وعلى البحر الأبيض المتوسط: –عبد الله بن قيس الفزاري.

وعلى أذربيجان: –الأشعث بن قيس الكندي.

وعلى قرقيساء : جرير بن عبدالله

وعلى ماه : مالك بن حبيب .

وعلى حلوان– في أرض فارس–: –عتيبة بن النهاس العجلي .

خراسان : قيس بن الهيثم السلمي –– عبدالله بن خازم السلمي

سجستان : –الربيع بن زياد الحارثي ––ثم استخلف رجل من بلحارث – عبدالرحمن ابن سمرة بن حبيب – أمير بن أحمر البشكري

وعلى أصفهان في عمق فارس: السائب بن الأقرع الثقفي.

المدينة : وكان يستخلف زيد بن ثابت عليها إذا حج (128)

–

ولو أمعنت النظر في هذا ، لتجد أن عدد مرات التولية هي : 41 مرة وقد يكون العدد الكلي أكثر من ذلك ، تكرر أبو موسى الأشعري رضي الله عنه ، يعزله من مدينة ويوليها في أخرى وهكذا ، ومات عثمان بن عفان رضي الله عنه وأبو موسى الأشعري مولياً ، وقد يعجب البعض فيقول مالِ أرى أعداد كبيرة على الكوفة ، فأقول : أحسنت النظر ، فأهل الكوفة أكثروا الشكوى من عمالهم ، وميزة الخلفاء الراشدين أنهم يستمعون للناس ، ولا يجبروهم على ما كرهوا ، فإن اجتمع أكثرهم على الرغبة في عزل والي ، عزلوه ، ولكن أهل الكوفة قد تمادوا ، وأطالوا على الخليفة بما لا طائل له ، وأعيوا الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه من قبل .

وإذا نظر المنصف إلى هذه النسبة سيقطع ببطلان وتكذيب أولئك ، خاصة أن عثمان بن عفان رضي الله عنه لديه تسع من الذكور وسبع من النساء ، وحكم عثمان بن عفان 12 سنة ، لو كان فعلاً يريد الاستئثار بالحكم ، ويخطط ويفكر بذلك ، لماذا لم يولي ولد واحد منهم ، واحد منهم على الأقل ! ،ماذا ينتظر ؟ ، لو

كان يريد ذلك فعلاً ، فهل من المنطقي أن يبحث عن أخوه من أمه الرضاعي ؟ ويوليه على مصر ؟ ، حسناً ، لماذا لم يجعله ولياً للعهد مثلاً إن كان عثمان بن عفان يريد ذلك حقاً، أم هو التنقيب عن أسماء من ولى عثمان بن عفان طمعاً في إيجاد رابط بينه وبينهم حتى يُقال : عثمان ولى لكذا ، وهو لا يعلم ما في سرائر القلوب ، وبديهية الوضع تنكر ذلك .

الأمر الأخير وهو أمر التقوى يُقال ، ولماذا يولي عثمان بن عفان فلان ، وفي المسلمين من هو أتقى منه ، وهذه حجة ضعيفة سخيفة متهالكة جداً ، وهو ربط سقيم بين التقوى والخلافة .

فيُقال أولا : وهل هناك دليل في القرآن أنه يجب على الخليفة أن يكون معيار اتخاذه للعمال هو التقوى ؟ ، هل يوجد شيء من هذا ؟ فإن كان نعم ، فعليهم البرهان ، وإن كان لا ، فبطل " قدحهم " وأصبح نقداً ووجهة نظر لا أكثر .

ثانيا : النبي صلى الله عليه وسلم أتقانا وأخوفنا وأعلمنا في الله وأكثرنا عملاً بشرعه ، وولى عتاب بن أسيد الأموي على مكة وفي المسلمين من هو خير منه وأفضل وأتقى وأخشى ، مثل المبشرين بالجنة وغيرهم ! ، وولى على جيش مؤتة أسامة بن زيد ، وفي المسلمين من هو خير منه وأتقى وأخشى ، بل وأسبق منه إسلاماً ، وأكبر منه سناً ، وأعظم منه مقاما ومكانة ، وأجل نسباً ، وأغزر علماً ، فهو بهذا قائداً على أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ! ، أسامة بن زيد رضي الله عنه هذا الذي لم يتجاوز العشرين سنة أمره على هؤلاء كلهم ، ويتكرر الأمر أيضاً ، فقد استعمل صلى الله عليه وسلم على نجران أبا سفيان بن حرب الأموي وفي المسلمين من هو خير منه وأسبق، فإن كنتم تنقدون على عثمان بن عفان رضي الله عنه ، فأنتم تنقدون فعل النبي صلى الله عليه وسلم ! .

وليس هذا فقط ، بل أبو بكر رضي الله عنه فعله ، فقد ولى خالد بن الوليد رضي الله عنه ، على هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح ، الصحابي الورع المتواضع المُبشر بالجنة ، صاحب السبق في الإسلام ، وفعله عمر بن الخطاب رضي الله عنه فعزل سعداً بن أبي الوقاص رضي الله عنه وولى بعده عبدالله بن عبدالله بن عتبان !

فكل أولئك الخلفاء وعلى رأسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عزلوا الأتقى وولوا من أقل منهم ! .

فالإنكار على عثمان بن عفان في هذا الفعل ، لا يطول نبي الله فقط ، بل يطول من أحب الناس إليه وأتقى الأمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر .

فما وجه الإنكار تحديداً هنا ؟ ، فوالله إن عثمان بن عفان متبع وليس بمبتدع ! .

أكثر من ذلك .. ، النبي صلى الله عليه وسلم أكثر الاستعمال (أي التعيين والتكليف) من بني أمية خصوصا على سائر العرب .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في منهاج السنة (129) :

" ولا نعرف قبيلة من قبائل قريش فيها عمال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من بني عبد شمس لأنهم كانوا كثيرين ، وكان فيهم شرف وسؤدد فاستعمل النبي صلى الله عليه وسلم في عزة الإسلام على أفضل الأرض مكة ، عتاب بن أسيد بن أبي العاص بن أمية ، واستعمل على نجران أبا سفيان بن حرب بن أمية ، واستعمل أيضا خالد بن سعيد بن العاص على صدقات بني مذحج ، وعلى صنعاء اليمن فلم يزل عليها حتى مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واستعمل عثمان بن سعيد بن العاص على تيماء وخيبر وقرى عرينة .

ويقول أيضاً :

فيقول عثمان أنا لم أستعمل إلا من استعمله النبي صلى الله عليه وسلم منهم ، ومن جنسهم ومن قبيلتهم ، وكذلك أبو بكر وعمر بعده ، فقد ولى أبو بكر يزيد بن أبي سفيان بن حرب فتوح الشام ، وأقره عمر ، ثم ولى عمر بعده أخاه معاوية وهذا النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم في استعمال هؤلاء ثابت مشهور عنه بل متواتر عند أهل العلم ومنه متواتر عند علماء الحديث .

لذلك يقول الصلابي في تفسير الكريم المنان صفحة 105 :

" ألا يصح أن يكون خمسة من بني أمية يستحقون الولاية، وبخاصة إذا علمنا أن النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – كان يولي بني أمية أكثر من غيرهم، ثم يقال بعد ذلك: إن هؤلاء الولاة لم يكونوا كلهم في وقت واحد، بل كان عثمان – رضي الله عنه – قد ولى الوليد بن عقبة ثم عزله فولى مكانه سعيد بن العاص، فلم يكونوا خمسة في وقت واحد، وأيضا لم يتوف عثمان إلا وقد عزل أيضا سعيد بن العاص، فعندما توفي عثمان لم يكن من بني أمية من الولاة إلا ثلاثة وهم: معاوية وعبد الله بن سعد بن أبي السرح، وعبد الله بن عامر بن كريز فقط .

ور شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله على الرافضي :

وقد ولى علي رضي الله عنه زياد بن أبي سفيان أبا عبيد الله بن زياد قاتل الحسين ، وولى الأشتر النخعي ، وولى محمد بن أبي بكر وأمثال هؤلاء ، ولا يشك عاقل أن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه خيرا من هؤلاء كلهم .

ومن العجب أن الشيعة ينكرون على عثمان ما يدعون أن علياً كان أبلغ فيه من عثمان . فيقولون : إن عثمان ولى أقاربه من بني أمية ، ومعلوم أن عليا ولى أقاربه من قبل أبيه وأمه ، كعبدالله بن وعبيد الله ابني العباس ، فولى عبيد الله على اليمن ،وولى على مكة والطائف قثم ابن العباس ، وأما المدينة فقيل : إنه ولى عليها سهل بن حنيف ، وقيل : ثمامة بن العباس ، وأما البصرة فولى عليها عبدالله بن العباس ، وولى على مصر ربيبه محمد بن أبي بكر الذي رباه في حجره .. ثم يقول (أي ابن تيمية) : وإذا قال قائل : لعلي حجة فيما فعله ، قيل له : وحجة عثمان فيما فعله أعظم ، وإذا ادعي لعلي العصمة ونحوها مما يقطع عنه ألسنة الطاعنين ، كان ما يدعى لعثمان من الاجتهاد الذي يقطع ألسنة الطاعنين أقرب إلى المعقول والمنقول . "

انتهى كلامه رحمه الله (130) .

وأصحاب هذا الرأي منهم – أي من ينكر على عثمان أنه ولى من يقل من الوالي السابق تقوى – يناقضون أنفسهم حتى في المنطق العامي ، في المنطق الاجتماعي الحياتي ، لأنهم يعلمون يقيناً ، أن تقوى المرء لنفسه وحسن أو سوء عمله لنفسه وللناس جميعاً ، فعلى سبيل التمثيل لا الحصر ، لو أن أحدهم كان له مطعماً ، وهو مخير بين طباخين أحدهما مسلم تقياً ورعاً خوافا بكّاءً من خشية الله ، يقوم آناء الليل ويصوم ساعات النهار ، لا ينفك لسانه من ذكر الله ، ذكرا وتكبيرا وتحميداً وتبجيلاً له ، فارشاً سجداته كل وقت ، يستحيل أن يمر يوم لا يتصدق فيه ، لكنه فاشل أبله في الطبخ منفر للناس ، سيء جداً ، لا يحسن ذلك أبداً ، والآخر : كافر مسيحي ، لكنه مبدع و متميز جداً في عمله ، متقن له ، كاسب من أخذه ، يجذب الزبائن جذباً ، ينتظرون وكأن على رؤوسهم الطير ، فهل سيختار الأول أم الثاني ؟ سيختار الثاني قطعاً ، لأنه يعلم أنه كتاجر لن تفيده صلاة الطباخ الأول ، فهو يبحث عن طباخ ، لا يبحث عن إمام مسجد ! .

لأنه يعلم ، أن تقوى الأول لنفسه وسوء طبخه منعكس على التاجر وعلى الزبائن فتعم الخسارة ، الطباخ الثاني سيجعل من المطعم مطعماً ناجحاً ، وهذا هي الفكرة من فتح المطعم أصلاً ، التجارة وكسب المال .

–

لا أدعي بذلك تولية الفاسق أو الكافر ، ليس هذا ما أعنيه ، إنما ما عنيته هو أن النبي صلى الله عليه وسلم عندما يولي فلاناً ، فإنه ينظر للمصلحة العامة من توليته من القوة والقدرة وحسن التصرف .

وإلا كل من قد ذكر أعلاه ، من خيرة الناس وأفضلهم .

والدليل على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان له بعد في النظر ، وحكمة وسياسة جبارة سبق فيها أهل الجهل والحمق من أصحاب هذا الرأي منهم الذين ينقدون لمجرد النقد ، أنه لما جاءه الصحابي الجليل التقي الورع المجاهد أبو ذر رضي الله عنه يطلب من النبي صلى الله عليه وسلم أن يستعمله ويجعله عاملا ، فبماذا أجابه صلى الله عليه وسلم ؟ هل قال إنك لم تبلغ بعد المرتبة من التقوى لأعينك فاذهب فصم وصل وتصدق حتى أنظر في أمرك ؟ لا ، أنظروا للحديث الذي في صحيح مسلم ، عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله ألا تستعملني قال فضرب بيده على منكبي ثم قال يا أبا ذر إنك ضعيف وإنها أمانة وإنها يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها .

فهذا دليل دامغ على وضوح منهج النبي صلى الله عليه وسلم ، وأنه يتحرى الأفضل والأكفأ وهذا معيار التفاضل في العمل ، وما يراه النبي صلى الله عليه وسلم الأنسب لهذه البيئة وهذه الفترة الخ ، وفي النهاية لم يولي النبي صلى الله عليه وسلم ولا عثمان بن عفان رضي الله عنه كافراً ، بل وليا مسلمين أتقياء يخافون الله ، وإن قصروا عزلهم ، لا يمكن أن يُقبل أن يولى فلانا وإن كان تقياً على مهمة لا يستطيع إنجازها بالنحو المطلوب .

لذلك يقول عائض القرني في رسالة إلى مسئول معلقاً على الحديث : قال بعض المحدثين: ضعيف التصريف، لأن بعض الأتقياء لا يصلح في الإدارة، لو وليته الإدارة ضاعت الإدارة، وضاعت الكراسي، وضاعت الماسات والمكتب والدبابيس والخرامات، وكل شيء يجعله فوضى، تصبح المسألة مخربة، وهو تقي يقوم الليل ويصلي الضحى، ويصوم النهار، ويقرأ القرآن لكن لا يعرف.

يقول : "تأتي الآن إلى الولايات والعزل والإبقاء أبقى سيدنا عثمان معاوية على دمشق ، ليس هذا فقط بل وعزل عمير بن سعد الصحابي الجليل الورع التقي الزاهد الناسك عن حمص وجمع الشامات كلها لمعاوية ... ، مين اللي فعل هذا ؟ موب سيدنا على عمر لا لا ، عمر فقط وافق على أن يبقى معاوية على دمشق فقط ، وكل يلد عليها أمير ، عمر ما أعطى معاوية الشام كلها لا لا ، وما أعطاهوش معاوية ابتداءً كان خليفة عن أخيه يزيد بن أبي سفيان هذه ، سيدنا عثمان لا ، جمع له الشامات كلها وعزل هؤلاء ، فغضب الناس ."

الاتهام الأول : أنه أي عثمان ، أبقى معاوية على دمشق .

وهو اتهام لطيف وجميل وفيه شيء من الليونة في الكلام لأنه اتهام ركيك ، وسبب لطافته أنه لا يستطيع أن يقول ولى عثمان رضي الله عنه معاوية بن أبي سفيان لأنه يعلم علم يقين أن عمر بن الخطاب هو الذي ولاه ، هو الذي استخلفه ابتداءً ووكله بهذا هو الذي جعله واليا على دمشق، وعمر بن الخطاب عُرف بشدته وتحريه في اختيار الرجال ، وكان يولي ويعزل وعرف عمر بكثرة عزله إذا رأى المصلحة في ذلك ، ولكنه ولى معاوية بن سفيان وفي المسلمين خير منه مثل الزبير بن العوام وعلي بن أبي طالب وعبدالرحمن بن عوف وبلال بن رباح غيرهم وغيرهم ، لم يختارهم ليكونوا بدلاً عن معاوية ، بل اختار معاوية بعينة وفي المسلمين أسبق منه في الإسلام وأكثر منه تقوى مثل المبشرين بالجنة وغيرهم ، عدنان إبراهيم في مقطع له يصرح ويقول : أريد حكما على وزن أبو بكر وعمر ، حسناً عمر بن الخطاب رضي الله عنه الصحابي التقي الجليل الورع الذي تريده فصلاً وحكما في هذه المسألة هو الذي اختاره لهذه المهمة ، هو الذي ولاه على أعناق المسلمين ! الذي قال فيه عمير بن سعد رضي الله عنه : لا تذكروا معاوية إلا بخير فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم اهد به .(131) وقال فيه صلى الله عليه وسلم: «اللهم علِّم معاوية الكتاب والحساب، وقِهِ العذاب . (133)

فهل تعد هذه خيانة أو تهمة ؟ فإن رضيت على حكم عمر رضي الله عنه ، فعثمان بن عفان لم يجاوز هذا شبراً ، بل إبقاء عثمان بن عفان رضي الله عنه لمعاوية منقبة له ، لأنه كان حريصاً على تتبع سيرة من كان قبله ، وقد أثبت جدارته، وهو أول من ركب البحر إذ قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح في صحيح البخاري : أول جيش من أمتي يغزون هذا البحر قد أوجبوا " فقالت أم حرام : يا رسول الله أنا منهم ، قال : " أنت منهم

وفي صحيح مسلم 1912 : " قال فركِبَت أمُّ حرامٍ البحرَ في زمنِ معاويةَ بنِ أبي سفيانَ فصُرِعَت عن دابتِها حينَ خرجت من البحرِ فهلكَت "

ومخرج أيضاً في صحيح البخاري والنسائي

وقال ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية : والمقصود: أن معاوية ركب البحر في مراكب فقصد الجزيرة المعروفة بقبرص، ومعه جيش عظيم من المسلمين، وذلك بأمر من عثمان بن عفان رضي الله عنه، له في ذلك بعد سؤاله إياه. (133)

قال المهلب: في هذا الحديث منقبة لمعاوية؛ لأنه أول من غزا البحر .فتح الباري (134)

وفي صحيح البخاري برقم (3765) أنه قيل لابن عباس رضي الله عنه : هل لك في أمير معاوية فأنه ما أوتر إلا بواحدة ، قال : إنه فقيه .

وتولى إمارة الجيش في عهد من هو خير من عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه ، فلم ينكر أو يستنكر فضلا عن أن يغير ، فهل يولي أبو بكر رضي الله عنه رجلاً متهما ؟

أو ليس بكفؤ للإمارة ، فتحقق شرط أو رغبة عدنان إبراهيم في قوله : أريد حكما على طريقة أبو بكر وعمر ، أبو بكر وعمر رضي الله عنهما رضيا بحكم معاوية رضي الله عنه وإمارته ، وأثبت جدارته وحققت إنجازاته في الفتوحات رغم أن من في المسلمين من هو خير من في الدين وأسبق منه في دخولهم لهذا الدين ثم أنه قد ولاه من خير من أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، وهو الرسول صلى الله عليه وسلم . قال شيخ الإسلام ابن تيمية :[ولهذا كانوا – أي الرافضة – أبهت الناس وأشدهم فرية مثل ما يذكرون عن معاوية . فإن معاوية ثبت بالتواتر أنه أمَّره النبي صلى الله عليه وسلم كما أمره غيره وجاهد معه وكان أميناً عنده يكتب له الوحي وما اتهمه النبي صلى الله عليه وسلم في كتابة الوحي وولاه عمر بن الخطاب الذي كان من أخبر الناس بالرجال وقد ضرب الله الحق على لسانه وقلبه ولم يتهمه في ولايته . (135)

فظهر بهذا أن عثمان بن عفان لم يكن مبتدعاً في هذا الأمر ، وإني استنكر متعجباً ، وهل تولية الأقارب حرام شرعاً ؟ ، فإن كان نعم فهاتوا الدليل ، وإن كانت لا ، فقد انهار الزعم .

لذلك ذكر في كتاب العواصم من القواصم (136) : ليس في تولية الأقارب إثم ولوم ما داموا أكفاء مخلصين، فقد ولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابن عمه عليًا بن أبي طالب على الأخماس باليمن والقضاء بها .

يقول: "عزل سعدا عن ولاية الكوفة مين سعد ؟ بن أبي وقاص أحد العشرة مجاب الدعوة ، وولى مكانه أخاه لأمه الفاسق الوليد بن عقبة ، اللي الله أنزل فيه " إن جاءكم فاسق بنبأ " طبعا واضطر اضطرارا أن يعزله بعد ذلك في قصة ماذا ؟ في حد الخمر الشهيرة صلى فيهم هذا والي ما شاء الله ، سعد بن أبي وقاص الصحابي الزاهد أحد العشرة مجاب الدعوة أول من رمى بسهم مجاب الدعوة يعزل ونحط بدله مين ؟ هذه أفعال سيدنا عثمان الوليد بن عقبة أخوه لأمه ليش لا ، أقرب أحبابي ، قرّب ، دفع ثمنه صعب بعدين سيدنا عثمان" .

الأمر الأول : مسألة عزل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وأرضاه ، فنقول أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي تريد أن يكون الحكم على طريقته ، عزله وولى من هو أقل منه تقوى وسبقاً في الإسلام ، كما رواه الحاكم بإسناد صحيح ، وولى من بعده ؟ ولى عبدالله بن عبدالله بن عتبان ، ولا يشك شاك أن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه خير منه وأفضل ،فتكرر العزل وتكررت التولية لمن هو أقل منه فهل كانت هذه ملامة ومنقصة في عمر بن الخطاب رضي الله عنه ؟ فرضاك بحكم عمر رضي الله عنه يلزمك بالرضا في هذا فإن قال عزل عمر بن الخطاب سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما لسبب ، وهو لأن الكوفة اشتكت من سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ، وعمر يعلم أن شكواهم باطلة لكن لتحقيق المصلحة ولئلا تثور ثائرة عزله ، فنقول : أحسنت ، وعثمان بن عفان رضي الله عنه ولى سعد بن أبي وقاص بعدما عزله عمر بن الخطاب ، فهذا دليل على أن عثمان لم يكن يولي أي أحد ، وعزله لسبب أيضا وهو الذي ذكره ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية : كان سبب عزل سعد أنه اقترض من ابن مسعود مالا من بيت المال، فلما تقاضاه به ابن مسعود ولم يتيسر قضاؤه تقاولا، وجرت بينهما خصومة شديدة، فغضب عليهما عثمان فعزل سعدا واستعمل الوليد بن عقبة – وكان عاملا لعمر على عرب الجزيرة – فلما قدمها أقبل عليه أهلها فأقام بها خمس سنين، وليس على داره باب، وكان فيه رفق برعيته. (137)

فظهر بهذا أن الوليد بن عقبة كان عاملاً لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وأن عزله لسعد بن أبي وقاص رضي الله لم يكن من فراغ ، ولا نقول هذا اتهاما لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه فكان من فقراء الصحابة وقد ألم به أمر جلل ، والقرض تثاقل على كاهله ، ولكن من الباطل أن يُقال عزل سعداً ثم يُخفى سبب عزله ، وولى قريبه ، هذا من التدليس الواضح والتحامل على عثمان بن عفان رضي الله عنه .

الأمر الثاني : تولية الوليد بن عقبة .

فأعجب كيف أسرع عدنان إبراهيم في تأويله لهذا ، لأنه كان قريباً لعثمان بن عفان رضي الله عنه ، وفاته أمر جلل ، وهو أن الوليد بن عقبة قريب للنبي صلى الله عليه وسلم .

يقول ابن عربي: وأما تولية الوليد بن عقبة فلأن الناس –على فساد النيات– أسرعوا إلى السيئات قبل الحسنات. فذكر الأسفرائيون أنه إنما ولاه للمعنى الذي تكلم به، قال عثمان: ما وليته؛ لأنه أخي، وإنما وليته؛ لأنه ابن أم حكيم البيضاء عمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتوأمة أبيه، (138)

وقال عثمان الخميس : (139) : وذكر عند الشعبي حبيب بن مسلمة وجهاده وما كان من فتوحاته فقال : لو أدركتم الوليد وغزوته وإمارته ، وقد بقى الوليد بن عقبة أميراً على الكوفة خمس سنين ليس على بيته باب وهو أمير ! ، من يريده يكلمه وكان الناس يحبونه ولكنهم أهل الكوفة كما يُقال . انتهى كلامه .

يقول : " فصلى فيه الصبح أربع ركعات ، كان سكران ، معبي ، ولك يقول عدنان معبي وبس وماكل هوا " يضحك " هذا الصحابي فاسق الإمام علي قال له : اسكت إنما أنت فاسق ،اقرؤوا في تفسير السجدة : أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا . نزلت في الإمام علي والوليد لايستوون ..، طيب أزيدكم قلهم ، وصلت حُد ، أقام عليه الحد وعزله "

وهنا تظهر عدة اتهامات :

1- صلى الصبح أربع ركعات وقال لهم : أزيدكم ؟

2- أنه فاسق ، فسقه علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

3- شرب الخمر

أما الاتهام الأول فباطل ، فلم يثبت أن الوليد بن عقبة صلى الصبح أربع ركعات ولم يثبت أنه قال وأزيدكم ؟ لم يثبت من هذا كله أي شيء ، ولم يرد هذا في صحيح مسلم ، وإنما ورد في مسند أحمد بن حنبل زيادةً فيها حضين ، قال الأستاذ محمد الدين الخطيب في تحقيقه 90-98 :

أما صلاة الصبح ركعتين وكلمة أزيدكم فهي من كلام حضين، ولم يكن حضين من الشهود، ولا كان في الكوفة في وقت الحادث المزعوم .

أما الاتهام الثاني فباطل أيضا .

ويقول أيضا :

" كنت في ما مضى أعجب كيف تكون هذه الآية نزلت في الوليد بن عقبة ويسميه الله فاسقاً، ثم تبقى له في نفس خليفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بكر وعمر المكانة التي سجلها له التاريخ..

إن هذا التناقض ـ بين ثقة أبي بكر و عمر بالوليد بن عقبة وبين ما كان ينبغي أن يعامل به "

ويقول عبدالرحمن دمشقية في بحثه القيم بعنوان : تفنيد الشبهات حول الصحابي المجاهد العدل المظلوم الوليد بن عقبة رضي الله عنه :" فالرواية إذن ضعيفة بالرغم من أنها أحسن الموجود" .

ويقول ابن عربي رحمه الله صفحة 102 : وأما الوليد فقد روى بعض المفسرين أنه الله سماه فاسقًا في قوله: {إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ} [الحجرات: 6] فإنها–في قولهم– نزلت فيه، أرسله النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى بني المصطلق، فأخبر عنهم أنهم ارتدوا، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إليهم خالد بن الوليد، فتثبت في أمرهم فبيَّن بطلان قوله، وقد اختلف فيه، فقيل: نزلت في ذلك، وقيل في علي، والوليد في قصة خرى، وقيل: إن الوليد سيق يوم الفتح في جملة الصبيان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمسح على رؤوسهم وبرك عليهم، إلا هو فقال: إنه كان على رأسي خلوق، فامتنع [صلى الله عليه وآله وسلم] من مسه، فمن يكون في مثل هذه السنة يرسل مصدقًا. وبهذا الاختلاف يسقط العلماء الأحاديث القوية، وكيف يفسق رجل يتمثل هذا الكلام؟ فكيف برجل من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم؟! . انتهى قوله .

ويقول ابن حجر رحمه الله : قال بن عبد البر أبو موسى مجهول ومن يكون صبيا يوم الفتح لا يبعثه النبي صلى الله عليه وسلم مصدقا بعد الفتح بقليل . (140)

ثم أن سياق الآية يرفض هذا الزعم ، لأنها تتحدث عن أصحاب النار المعرضين عن الإسلام :

أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون (18)أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون (19)وأما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون (20)ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون (21)ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها إنا من المجرمين منتقمون (22)السجدة.

وقد أحسن العلامة محمد الطاهر ابن عاشور في تفسيره فقال :

والفاسق هنا هو : من ليس بمؤمن بقرينة قوله بعده وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون .فالمراد : الفسق عن الإيمان الذي هو الشرك وهو إطلاق كثير في القرآن . ثم أكد كلا الجزاءين بذكر مرادف لمدلوله مع زيادة فائدة ، فجملة فلهم جنات المأوى إلى آخرها مؤكدة لمضمون جملة فلا تعلم نفس ما أخفي لهم إلى آخرها .

وجملة فمأواهم النار إلى آخرها مؤكدة لمضمون جملة فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا إلى بما كنتم تعملون .

و من الموصولة في الموضعين عامة بقرينة التفصيل بالجمع في قوله أما الذين آمنوا إلخ وأما الذين فسقوا ، فليست الآية نازلة في معين كما قيل . (141)

أما اتهامه بشرب الخمر ، فقد ورد في صحيح مسلم ما يؤيد هذا القول ، والرواية صحيحة ، على الرغم من الطعون الموجهة فيمن شهد عليه بشرب الخمر ، عموماً عثمان بن عفان رضي الله عنه عزله من الولاية وأقام عليه الحد ، جلده جلداً فهل يُلام عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه في رجلٍ شرب الخمر فأقام عليه الحد وعزله ؟ .

فإن صح شربه للخمر ، فعثمان بن عفان رضي الله عنه اختاره و ولاه قبل أن يشربها ، فلما شربها طبق شرع الله وأقامه في قومه ، وهنا نقطة مهمة ، لو كان عثمان بن عفان رضي الله عنه فعلا محابي لبني أمية ولقرابته مستأثراً لهم ، وهو الحاكم والخليفة الأول الذي يأتمر الناس

بأمره وينتهوا ، لما عزله ولما جلده أمام الناس ، فهذه منقبة لعثمان بن عفان رضي الله عنه من حيث لا يشعر الطاعن فيه ، فعثمان لا يعلم الغيب ولا ينبغي لأحد غير الله أن يطلع ، فولاه ولم يكن هناك مطعن يمكن أن يُقال لا يجب تولية هذا ، فلما ظهر الأمر وتحقق الشرط أقام شرع الله ، فهل يُلام من يقيم شرع الله أم يمدح ويمجد ؟ وإنك لا ترى من يحابي ويقرب أتباعه وأقاربه من إن أفسدوا وظلموا يعاقبهم ويعزلهم ويجلدهم ، بل يستر عليهم ويعطيهم وإذا كان لابد فاعلاً عزله ولم يجلده .

فما عُد على عثمان بن عفان مأخذ ، هي منقبة لتطبيقه شرع الله .

يقول: "وبعدين رجع سعد ؟ لا ، سعيد بن العاص بدالو برضو ابن عمه قريبه مافيش فايدة بني أمية كل بني امية ، عزل الوليد ووضع سعيد بن العاص على الكوفة أموي" .

قال ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية الجزء الثامن صفحة 91 :

" وكان سعيد هذا من عمال عمر على السواد، وجعله عثمان فيمن يكتب المصاحف لفصاحته، وكان أشبه الناس لحية برسول الله ، وكان في جملة الاثني عشر رجلا، الذين يستخرجون القرآن ويعلمونه ويكتبونه، منهم أبي بن كعب، وزيد بن ثابت. (فكان أول من ولاه ، يوم ولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه). واستنابه عثمان على الكوفة بعد عزله الوليد بن عقبة، فافتتح طبرستان وجرجان، ونقض العهد أهل أذربيجان فغزاهم ففتحها.

وقال أيضاً : " وقد كان حسن السيرة، جيد السريرة، وكان كثيرا ما يجمع أصحابه في كل جمعة فيطعمهم ويكسوهم الحلل، ويرسل إلى بيوتهم بالهدايا والتحف والبر الكثير، وكان يصر الصرر فيضعها بين يدي المصلين من ذوي الحاجات في المسجد ، قال ابن

: " وقد كانت له دار بدمشق تعرف بعده بدار نعيم، وحمام نعيم، بنواحي الديماس، ثم رجع إلى المدينة فأقام بها إلى أن مات، وكان كريما جوادا ممدحا ."

قال عنه عثمان الخميس في حقبة التاريخ صفحة 77 :

كان من خيار أصحاب ربسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قال الذهبي عنه :

كان أميراً شريفاً جواداً ممدحاً حليماً وقوراً ذا حزم وعقل يصلح للخلافة .

فأعجب فيم يُنقم على عثمان رضي الله عنه في توليته لسعيد بن العاص رضي الله عنه ؟

وعموماً فعثمان بن عفان رضي الله عنه قد عزله على كل حال ، يقول عثمان الخميس في صفحة 75 : وأيضاً لم يتوف عثمان إلا وقد عزل أيضاً سعيد بن العاص وولى مكانه أبو موسى الأشعري .

فقد ذكر الصلابي : وقد أصدر الخليفة عثمان – رضي الله عنه – أمرا بتولية أبي موسى الأشعري على الكوفة وعزل سعيد بن العاص بناء على طلب بعض أهل الكوفة . (142)

فأين المحاباة يا أولي العقول والأبصار ؟

يقول :"عزل أبو موسى الأشعري عن البصرة الصحابي الجليل المعروف عزله سيدنا عثمان وحط مين ابن خالو ، كريز وضعه مكانه ، وهذا من أسباب النقم على هذا سيدنا عثمان كمان هذا ، سيرته في الناس لم تكن جيدة الناس غضبوا عليه في البصرة كريز ".

عبدالله بن عامر بن كريز ، أبوه هو ابنة عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء بنت عبدالمطلب ، وهو ابن خال عثمان بن عفان رضي الله عنه .

قال الزبير بن بكار : استعمل عثمان على البصرة ابن عامر ، وعزل أبا موسى ، فقال أبو موسى : قد أتاكم فتى من قريش ، كريم الأمهات والعمات والخالات .

وهو الذي افتتح خراسان وقتل كسرى في ولايته وأحرم من نيسابور شكراً لله وعمل السقايات بعرفه وكان سخيا كريماً .

قال ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية في الجزء الثامن : استنابه عثمان على البصرة بعد أبي موسى، وولاه بلاد فارس بعد عثمان بن أبي العاص، وعمره إذ ذاك خمسا وعشرين سنة، ففتح خراسان كلها، وأطراف فارس وسجستان وكرمان وبلا غزنة ..، وقتل كسرى ملك الملوك في أيامه – وهو يزدجرد – ثم أحرم عبد الله بن عامر بحجة، وقيل بعمرة من تلك البلاد شكرا لله عز وجل، وفرق في أهل المدينة أموالا كثيرة جزيلة

قال ابن عساكر رحمه الله :"هو الذي فتح بلاد كسرى وخراسان وانتهت دولة فارس في زمن عثمان على يده ، وفتح سجستان وكرمان وغيرهما من البلاد ، قال عنه الذهبي : كان من كبار أمراء العرب وشجعانهم وأجوادهم" (143) .

وهذا يذكرني بكلام المحقق محمد الدين الخطيب عندما تعجب كيف لأمة تشوه أبطالها وشجعانها ؟ .

يقول: " وعزل عن مصر مين ؟ فاتح مصر ، عمرو بن العاص ، وضع مين ؟ أخاه الرضاعي عبدالله بن سعد بن أبي السرح ، وهذا ما شاء الله على سيرته ما شاء الله ، الناس يحبونه جدا ، لأنه كان صحابيا أسلم قبل فتح وكان يكتب الوحي لرسول الله ، ثم ارتد قبل الفتح ، والتحق بقريش في مكة قبل الفتح ارتد سريعا قبل فتح ، وقال لهم : ما يدري محمد ما أصرفه فيه ، يملي علي عزيز حكيم فأقول له : أو عليم حكيم ؟ فيقول : ما شئت فكل ذلك صواب ، كذاب ، أكيد كذاب ، وأكبر الكذابين ، الرسول يقول هذا ؟ ..... ، وهذا عبدالله بن سعد يا عثمان تعزل فاتح مصر وتولي سعد ليه ليه ؟ الناس غضبت الناس انسلت قلوبها تقيحت ... ،

النظر إلى هذه الأمور بعين قاصرة توهم القارئ أن عثمان بن عفان كان ظالماً في هذا ، لأنها إظهار نصف الحقيقة ، وكما يقول عدنان الزيادة أخت النقص ، وهذا هو التحامل حقاً ، فلو قال أحدهم عمر بن الخطاب ظالما لأنه عزل سعد بن أبي وقاص الصحابي التقي الورع وولى عبدالله بن عبدالله بن عتبان ، سيتوهم العامي القارئ أن عمر كان متحاملاً أو فيه شيء من هذا ، ولكن الرجل العادل يعلل هذه الأمور بعللها الحقيقية ، فعمر بن الخطاب كما تقدم لم يعزله عبثاً ، والأمر عينه يتكرر هنا ، فعثمان بن عفان لم يعزل عمرو بن العاص عبثاً حتى يُفهم هذا الفهم السقيم المريض .

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية معللا : وكان السبب في ذلك أن عمرو بن العاص حين عزله عثمان عن مصر ولى عليها عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، وكان سبب ذلك أن الخوارج من المصريين كانوا محصورين من عمرو بن العاص، مقهورين معه لا يستطيعون أن يتكلموا بسوء في خليفة ولا أمير فما

زالوا حتى شكوه إلى عثمان لينزعه عنهم ويولي عليهم من هو ألين منه ، فلم يزل ذلك دأبهم حتى عزل عمرا عن الحرب وتركه على الصلاة، وولى على الحرب والخراج عبد الله بن سعد بن أبي سرح. (144)

ويجب التنبه عندما نقول عثمان عزل فلان وولى فلان ، لا يُفهم من هذا أن عثمان لما تولى الخلافة عزل كل هؤلاء مباشرة ، فنحن نتكلم عن 12 سنة كاملة ، فما نراه هو أمر طبيعي جداً .

–

أما قوله يعزل عمرو بن العاص عن مصر فاتحها ويولي عبدالله بن أبي السرح فغريب عجيب .

وهل عمرو بن العاص رضي الله عنه يملك مصر ؟ هل مصر وقف له ؟ ، من عزله أمير المؤمنين حاكم الدولة بأكملها ، متصرف في أمرها ، يحق له كل ذلك ويجوز له يولي من يشاء ويعزل من يشاء .

كل هذا تحت نطاق قدراته وحقوقه وخطوطه ، يكفل له القانون لأنه الحاكم الأول فهو لم يكن من المتعدين ولا الظالمين .

وقد تم بيان السبب ، أما كلامه عن عبدالله بن أبي السرح في ارتداده فصحيح ثم تاب وأسلم

يقول الشيخ محمد صالح المنجد (145) : وقد ولاه عثمان رضي الله عنه مصر وهو الذي قاد معركة ذات الصواري وقد غزا إفريقية ففتح كثير من مدنها ، واعتزل فتنة علي ومعاوية رضي الله عنهم.

روى البغوي بإسناد صحيح عن يزيد بن أبي حبيب : خرج ابن أبي السرح إلى الرملة فقلما كان عند الصبح قال " اللهم اجعل آخر عملي الصبح " فتوضأ ثم صلى فسلم عن يمينه ثم ذهب يسلم عن يساره فقبض الله روحه يرحمه الله .

فما أعظم خاتمة عمله ! .

قال عنه الذهبي رحمه الله (146) :

" لم يتعد ولا فعل ما يُنقم عليه بعدها – أي بعد فتح مكة –وكان أحد عقلاء الرجال وأجوادهم .

قال أبوعمر : وأسلم عبدالله بن سعد بن أبي السرح أيام الفتح فحسن إسلامه ، ولم يظهر منه ما ينكر عليه بعد ذلك ، وهو أحد النجباء العقلاء الكرمات من قريش ، وفارس بني عامر بن لؤي المعدود فيهم (147) ..

قال المقريزي عنه : " ومكث أميراً مدة ولاية عثمان رضي الله عنه كلها محمودة في ولايته . (148).

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : التائب من الذنب كمن لا ذنب له. رواه ابن ماجه (4250) وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الإسلام يجب ما قبله . صححه الألباني .

لكن قوله في أنه حرف القرآن وجعل عليم حكيم عزيز حكيم ، فهو من الكذب الموضوع والعياذ بالله .

وهي رواية ضعيفة ، وخاب من احتج بها .

لأن شروط صحة الرواية هي :

1- اتصال السند.
2- عدالة الرواة.
3- ضبط الرواة.
4- انتفاء الشذوذ.
5- انتفاء العلة

قال الشيخ محمد صاح المنجد : ولم نقف على رواية صحيحة الإسناد أن عبدالله بن أبي السرح كان يحرف الوحي .

والذي روي في صحيح مسلم وصحيح البخاري : عن أنس رضي الله عنه ، قال : " كان رجل نصرانيا فأسلم وقرأ البقرة وآل عمران فكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فعاد نصرانيا فكان ، يقول : ما يدري محمد إلا ما كتبت له فأماته الله فدفنوه فأصبح وقد لفظته الأرض ، فقالوا : هذا فعل محمد وأصحابه لما هرب منهم نبشوا عن صاحبنا فألقوه فحفروا له فأعمقوا فأصبح وقد لفظته الأرض ، فقالوا : هذا فعل محمد وأصحابه نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم فألقوه فحفروا له وأعمقوا له في الأرض ما استطاعوا فأصبح وقد لفظته الأرض فعلموا أنه ليس من الناس فألقوه " .

وعبدالله بن أبي السرح لم يكن نصرانيا ولم يتنصر ، ولم يمت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، بل عاش سنوات طويلة حتى صار حاكما على مصر في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه والرواية لم تصرح باسم هذا الرجل ، وهناك نقطة مهمة يجب التنبه لها ، أن في الرواية السابقة النبي صلى الله لم يأمره بالكتابة ولم يحدث بين النبي صلى الله عليه وسلم والمحرف حوار سنحتاج لهذه النقطة بعد قليل .

وذكر الواقدي عن أشياخه قالوا: وكان عبد الله بن سعد بن أبي سرح يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فربما أملى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم "سميع عليم" فيكتب "عليم حكيم" فيقرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول: كذاك قال الله ويقرأه فافتتن وقال: ما يدري محمد ما يقوله إني لأكتب له ما شئت.(147)

والواقدي كذاب متروك ، وقد تقدمت ترجمته بما لا يحتاج لتضعيف وإبطال هذه الرواية من تكرار وإعادة .

وهذا يذكرني بكلام المحدث الإمام ابن معين رحمه الله إذ يقول : أغرب الواقدي على رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين ألف حديث !! (147). ، عشرين ألف حديث غريب أنفرد به الواقدي ! من أين جاء بها ؟ ، لذلك لا ترى للواقدي أي حديث في البخاري أو مسلم أو الترمذي أو النسائي أو مسند أحمد بن حنبل .

ونفس الكلام يتكرر مع الإمام علي بن المديني رحمه الله شيخ البخاري يقول : عند الواقدي عشرون ألف حديث لم أسمع بها ! ثم قال : لا يروى عنه وضعفه . (148)

و قال ابن تيمية رحمه الله : وما روى في بعض الروايات أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فهو منقطع أو معلل . (149)

لذلك يقول الشيخ محمد صالح المنجد : فتبين براءة عبد الله بن سعد بن أبي السرح رضي الله عنه من هذه التهمة ؛ فهو لم يدع ذلك ، ولم يقله. (150)

فظهر الآن فساد هذا الزعم وبطلانه ، كما أن القول بهذا الكلام خطير جداً ، أصبح الأمر لا يتعلق بعثمان بن عفان رضي الله عنه فقط ، أصبح الأمر يتعلق بتحريف القرآن ، وهذا يكذب الرواية ، لأن القرآن متواتر ، وعرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من عرضة ، فلم يكن هذا ليخفى على النبي صلى الله عليه وسلم ، فاعتماد هذا الرأي من عدنان إبراهيم يكون ذريعة بل باب واسع لأهل الضلال في القدح في القرآن ، لأن الرواية تقدح في الدين بشكل مباشر ، أكثر من أي قدح يمس عثمان بن عفان رضي الله عنه.

يقول :" يعزل عمرو ويضع عبدالله بن أبي سعد ، ياخي ما هذا ؟ ياخي ما هذا ؟ شيء غريب عجيب.
بل العجيب استدلالك بالروايات الموضوعة المكذوبة .
يقول:" لذلك المدودي أبو الأعلى المودودي في الخلافة والملك ماذا قال ؟ وصف عهد عثمان بأنه بداية التحول مش أيام معاوية لا لا ، من الخلافة الراشدة إلى الملك عضوض ، لم يخضع كاملا لكن بداية التحول بداية الانحراف وخضعت الدولة كلها من خرسان شرقا إلى شمال أفريقية غربا لحكام من بيت ولحد وكانوا جميعهم من طلقاء ، يارب كلهم قال دولة أصبحت كلهم إيه ؟ يحكمهم الطلقاء انتهينا ، ضعنا في ستين داهية ."
في الحقيقة قد ذكر ذلك أبو الأعلى المودودي في كتابه الخلافة والملك صفحة 65 سوى أني لم أجد قوله أنه تحولت الخلافة الراشدة ربما رواها عدنان بالمعنى أو ذكره في موضع آخر أو هي من كلام عدنان إبراهيم ، لكن هذا لا يهم الآن الذي يهم أن أبو الأعلى المدودي لم يذكر إسناداً لزعمه هذا ، وكل ادعاء يحتاج إلى برهان كما تقدم ، فإذا خلا الإدعاء من برهان صحيح ، رُد الإدعاء على صاحبه ولم يقبل ، لأنه ببساطة باطل .
وهو يناقض حديث النبي صلى الله عليه وسلم : الخلافة في أمتي ثلاثون سنة ، ثم ملك بعد ذلك ، ثم قال سفينة : امسك عليك خلافة أبي بكر . ثم قال : وخلافة عمر وخلافة عثمان ، ثم قال لي : امسك خلافة علي . ثم قال : فوجدناها ثلاثين سنة . رواه أحمد وحسنه الأرناؤوط وله ألفاظ متعددة صحح منها الألباني وحسنها السيوطي ، والحديث في هذا الباب فيه أكثر من واحد .
لذلك يُردُّ هذا الادعاء ولا يؤخذ به ، ويؤخذ ويحتج بحديث النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن هذا نعلم فساد هذا الاتهام وأن عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه بريء منه .
فكيف إذا كان هذا الادعاء في صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم المُبشر بالجنة ؟ الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم " ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم " وقد ذكر المحقق في المقدمة أن هذا الكتاب أنتقد كثيراً خاصة في أمر عثمان رضي الله عنه .
فالمهم أنه لم يأتي بسند بل لم يأتي برواية أصلا ، فلا حجة في هذا القول الفاسد .

يقول: " روى الذهبي رحمه الله : ولي عثمان فعمل ست سنين لا ينقموا الناس عليه شيئا (من ١٢ سنة ، أول ست سنين من أحسن ما يكون) وإنه لأحب إليهم من عمر (ليش ؟ عمر فيه شدة كان ، عثمان رقيق ولين ، لأن عمر كان شديدا عليهم) فلما وليهم عثمان لان لهم ووصلهم ، ثم أنه توانى في أمرهم واستعمل أقرباءه (بطل ينظر في مصلحة الرعية ، هذا معنى توانى في أمرهم بطل يهتم خلاص) وأهل بيته في الست الأواخر وكتب لمروان بخمس مصر أو بخمس أفريقية وآثر اقرباؤه بالمال وتأول في ذلك الصلة التي أمر الله بها ، واتخذ الاموال واستسلف من بيت المال ، وقال : إن أبابكر وعمر ترك من ذلك ماهو لهما (من حق الخليفة يسوي هيك ، هما ما عملوش ، لكن بدي أعمل ، من حقي ، عجيب) وإني اخذته فقسمته في أقربائي فانكر الناس عليه (وحق لهم ،وحق لهم أن ينكروا حقيقة) " .

ذكرها فعلاً الذهبي رحمه الله ، وقال : عن الزهري ، ولم يذكر لها إسناداً ، ولكن إسنادها موجود بفضل الله في أنساب الأشراف للبلاذري الجزء الخامس صفحة 315 .

وحدثني محمد بن سعد ، عن وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، حدثني محمد بن عبد الله ،
عن الزهري ، قال : " لما ولي عثمان عاش اثنتي عشرة سنة أميرا ، فمكث ست سنين لا ينقم الناس عليه شيئا وإنه لأحب إلى قريش من عمر لشدة عمر ولين عثمان لهم ورفقه بهم ، ثم توانى في أمرهم واستعمل أقاربه وأهل بيته في الست الأواخر وأهملهم وكتب لمروان بن الحكم بخمس إفريقية ، وأعطى أقاربه المال وتأول في ذلك الصلة التي أمر الله بها ، واتخذ الأموال واستسلف من بيت المال مالا وقال : إن أبا بكر وعمر تركا من هذا المال ما كان لهما وإني آخذه فأصل به ذوي رحمي ، فأنكر الناس ذلك عليه " .
فراويها الواقدي وهو كذاب متروك تقدمت ترجمته ، فالرواية باطلة ضعيفة لا حجة فيها ، وإنا لله وإنا إليه راجعون ، رحم الله عثمان فقد عاش مظلوما، وقتل مظلوما ، وقدح مظلوماً .

يقول: وذكر ابن طاهر المقدسي أن من أسباب النقم عليه : أن عبدالله بن سعد بن أبي سعد قتل سبع مائة رجل برجل واحد ، في الحقيقة أنا تقصيت سريعا لم أتعب هنا ، وجدت ابن طاهر لم يذكر سندا لهذه الحكاية فلابد أن يكون لها سند حتى ينظر في ، فالمفروض أن لا يؤخذ بها ، لكن الذي قرأناه في كتب التاريخ ليس هكذا لا لا، أن عبدالله قتل رجل أنكر عليه ، فضربه فمات ، فغضب عليه أهل مصر فأتوا المدينة في سبع مائة رجل ... ، على كل حال سوف نرى النص على أقل الذي بين أيدينا ، فجاءوا يشكون ما صنع ابن سعد من قتل هذا الرجل ، فدخل طلحة على عثمان فكلمه بكلام شديد ، وأرسلت عائشة إلى عثمان تسأله أن ينصفهم من عامله ، ودخل عليه علي عليه السلام وكان متكلم القوم إنما يسألك القوم رجل مكان رجل .. ، وقد أدعوا قبله دما فاعزله عنهم واقض بينهم فإن وجب عليه حقا فأنصفهم منه فقال عثمان اختاروا رجلا أوليه عليكم مكانه فاختاروا محمد بن أبي بكر إلى آخر الحكاية ، (إذا سيدنا عثمان أنا ما افتريت عليه ولا افتريت على حقبته ولا على طلحة ولا الزبير ، هذه كلها أشياء واقعية ، وكونه أطلق يد بني أمية في الناس .)
تكفل عدنان إبراهيم هنا بنقض ما جاء به ، خاصة أنه أعترف أن ما لا إسناد له لا يقبل ، وهذا أمر جيد ، لكن حتى الرواية الأخرى أيضاً لا تسلم من الضعف ، فراويها محمد بن عيسى ، وقد عنعن في

هذا الإسناد ، وهو الذي قال عنه دحيم : ليس من أهل الحديث وهو قدري (151) . وقال فيه أبو حاتم (152) : شيخ دمشقي ، يكتب حديثه ، ولا يحتج به ، وذكره العقيلي وابن الجارود أيضا في جملة الضعفاء (153) . بل وصفه ابن حبان بالتدليس ! . (154) .

وأنا أعجب من هذا الزهد العظيم بالروايات الصحيحة ، والانشغال والاحتجاج وإقامة محاضرة كاملة للانتقاص من أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وهو من هذا كله براء ، لأنه بني على الباطل والكذب ، وكل ما بني على ضعف ، انهار وسقط .

والحقيقة أن الكذب في هذا الباب واسع جداً ، ولو واصلت كتابة هذا البحث وتطرقت لموضوع الصحابي الجليل : أبو هريرة رضي الله عنه الذي مدحه صلى الله عليه وسلم بحرصه لتعلم الحديث فقال له : لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على علم الحديث . صحيح البخاري . ، ثم تطرقت إلى ما كذب عليه وشنع عليه من قبل عدنان إبراهيم ، لازداد حجم هذا البحث وتبدل ، وكما قيل : طالب الحق يكفيه دليل ، وصاحب الهوى لا يكفيه ألف دليل ! . ، ولا أعجب أنا من الكذب ، فقد كذب عدنان إبراهيم وافترى وأختلق على النبي صلى الله عليه وسلم كما سيتبين بعد قليل في هذا المقطع :

http://www.youtube.com/watch?v=dpi7oAg4tVY ، لكن ما أعجب منه هو السبب الذي يجعله يكذب عليهم ، فما المصلحة من ذلك كله ؟ ، حسناً لو قلنا أنه صادق صدوق وما قاله حق وحقيقة ، ما الفائدة العظيمة التي أنجزها للبشرية بذكره أن عثمان جعل الخلافة لأهله ؟ هل سيجعل من المسلم أتقى لله وأخشع وأورع ؟ هل سيجعل من العالم عالماً أفضل ؟ ما وراء ذلك ؟ فكيف إذا كان هذا كذباً وزورا ؟ هذا أشد عجباً وأندى جبينا .

7- شبهة ان النبي قال " يمسلمانه " وأن الملائكة لا تؤمن :

يقول :" لذلك أنا عرفت الإنسان ، بين تعريفات كثيرة ، التعريف الذي ارتضيه : هو الباحث عن الإيمان ، الملائكة لا تؤمن ، الملائكة تعبد تسبح تقدس ، ولا تقدر تجيب آية في القرآن الكريم أن الملائكة آمنت ولا آية ، الإنسان يؤمن .. ، ثم يقول : والعجيب أن النبي عليه السلام : كل مولود يولد على الفطرة فأبواه (النبي قال هذا أصلا ما في مشكلة) يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه في رواية : يمسلمانه (خلوه مسلم كمان إيه خلوه ، لأنه خلو يولد خلواً) كما تنتج البهيمة بهيمة جدعاء كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ثم تلا قول الحق تبارك وتعالى : فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون . "

الإتهام الأول : أن الملائكة لا تؤمن ، ثم يتحدى أن تأتي بآية واحدة تعطي هذا المعنى .

وهو اتهام باطل لا وجه له من الصحة ، وتحدي جيد سينقلب على صاحبه .

قال تعالى : الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم . 7 / غافر .

إذا الملائكة تؤمن أو لا تؤمن ؟ هذه آية من القرآن ، تقول " ولا تقدر تجيب آية في القرآن الكريم أن الملائكة آمنت ولا آية " هذه آية صريحة في سورة غافر آية رقم 7 ، فظهر الآن الحق وزهق الباطل ، فالافتراء هنا على الملائكة افتراء باطل لا وجه له من الصحة ، وظهر أنا نقدر أن نأتي بآية بالقرآن الكريم لأن طالب الحق يجد مطلوبه ،كما أن الإيمان هو التصديق ، والملائكة أحرى منا بالتصديق بوجود الله عز وجل .

ثم أن القول بهذا ليس بعجيب ، فالنبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا هذا بصريح لفظه ، ففي المستدرك : عن عمر رضي الله عنه : قال كنت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم جالساً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : " أتدرون أي أهل الإيمان أفضل إيماناً ؟ " قالوا : يا رسول الله ، الملائكة ؟ ، قال : هم كذلك ، ويحق ذلك لهم ، وما يمنعهم وقد أنزلهم الله المنزلة التي أنزلهم بها .. الخ الحديث . وقال : وهذا حديث صحيح الإسناد . لذلك نحن نستطيع أن نجلب آية من القرآن الكريم ليس هذا فقط ، بل من حديث من السنة النبوية أيضاً .

الاتهام الثاني: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أو يمسلمانه .

وهذا من الكذب الموضوع على النبي صلى الله عليه وسلم والافتراء عليه والعياذ بالله .

فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يقل هذا ، ولا يوجد حديث نبوي واحد مثل هذا ، لا يوجد حتى لو كان حديثا ضعيفا ، هذا محض كذب وافتراء على النبي صلى الله عليه وسلم ، فمن الهين عليه الكذب على الرسول صلى الله عليه وسلم من أجل ماذا ؟ تقوية حجة فلسفية ، بل أن الحديث يحتوي على آية ، ذكرها عدنان إبراهيم بنفسه ، والآية أصلا تنقض هذا الأصل الذي يرتكز عليه .

فالحديث الصحيح ما أخرجه مسلم والبخاري ، لفظ مسلم : عن أبي هريرة أنه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ثم يقول أبو هريرة واقرؤوا إن شئتم فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون . وأخرجه البخاري في باب : باب لا تبديل لخلق الله لدين الله خلق الأولين دين الأولين والفطرة الإسلام.

فلا وجود لكلمة يمسلمانه ، هذا افتراء محض .

والآية المذكورة تنكر هذا الأصل المزعوم تنقضه نقضاً .

فالله عز وجل يقول : فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون (30)منيبين إليه واتقوه وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين (31) من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون (32). الروم .

فالآية واضحة جداً لا تحتاج لبيان ولا إلى تفسير ، واضحة أن المقصود بالفطرة هو الدين .

وفي الحديث الذي صححه الألباني في صحيح الجامع وصححه ابن تيمية في درء التعارض :

إني خلقت عبادي حنفاء ، فاجتالهم الشياطين .

وفي رواية للترمذي صححها الألباني : كل مولود يولد على الملة .. "

ولكن كما قال المتنبي :

وليس يصح في الأذهان شيء .. إذا احتاج النهار إلى دليل .

لذلك يقول سعيد بن مسفر القحطاني معلقا على الحديث :

ولم يقل : أو يمسلمانه ، لأنه مسلم بفطرته . (155)

وقال الشيخُ عبد العزيز الراجحيُّ (156) :

"والمقصود أن معرفة الله تعالى فطريَّة بدليل قوله تعالى ﴿ : فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ حيث فُسِّرت الفطرةُ بالدِّينِ في الآية ، وكذلك في الحديث حيث قال عليه الصلاة والسلام : "كلُّ مولودٍ يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانِه أو يمجسانِه "، ولم يقل عليه الصلاة والسلام " يمسلمانه "؛ لأنَّ الطفلَ مولودٌ على الإسلام "_انتهى.

وقال سفر بن الحوالي في شرح العقيدة الطحاوية : ولذلك قال: (فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه) ولم يقل يمسلمانه . (157)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (158) : " ما يعرف أنه مخلوق والمخلوق يستلزم الخالق ويدل عليه. وقد بسط هذا في غير هذا الموضع وبين أن الإقرار والاعتراف بالخالق فطري ضروري في نفوس الناس وإن كان بعض الناس قد يحصل له ما يفسد فطرته حتى يحتاج إلى نظر تحصل له به المعرفة . "

وقال أيضا في درء التعارض (159) ":وإذا قيل: إنه ولد على فطرة الإسلام، أو خلق حنيفاً ونحو ذلك. ،فليس المراد به أنه حين خرج من بطن أمه يعلم هذا الدين ويريده.، فإن الله تعالى يقول: {والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا} ، ولكن فطرته مقتضية موجبة لدين الإسلام، لمعرفته ومحبته.، فنفس الفطرة تستلزم الإقرار بخالقه ومحبته وإخلاص الدين له، وموجبات الفطرة ومقتضاها تحصل شيئاً بعد شيء، بحسب كمال الفطرة، إذا سلمت عن المعارض.. " انتهى كلامه رحمه الله .

* * *

وهكذا نصل إلى ختام هذا البحث ، فأدعو الله في ختامه القبول والإخلاص ، وأن يجمعني بعثمان بن عفان رضي الله عنه وجميع من أحبه ودافع عنه في علين ، وقد سعيت جاهداً إلى فضح هذه الكذبات ، وتوضيح هذه الملابسات ، وحرصت أيضاً على أن أشير إلى أقوال العلماء بمصادرها حتى يتسنى لطالب العلم أن يرجع إليها فيتحقق ويستفيد ، فإن وقع مني خطأ فأعوذ بالله منه وأتبرأ منه ونسأل الله منه الأجر والمغفرة .

هذا وصلى الله وسلم وبارك على محمد وعلى آله وصحبه ومن أتبعه بإخلاص إلى يوم الدين .

المصادر :

1- أخرجه الإمام أحمد وصححه محمد بن أحمد بن سالم السفاريني في كتابه غذاء الألباب صفحة 106

2- حسنه الألباني في صحيح الترغيب 3030 .

3- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية / 1456 .

4- التحرير والتنوير / 376 .

5- تفسير ابن كثير" (203/4) .

6- رواه الإمام أحمد، والنسائي، والحاكم بسند صحيح. انظر مشكاة المصابيح: 1695/3. ومسند الإمام أحمد بتحقيق أحمد شاكر: 112/1.

7- رواه ابن ماجة: 64/2. وأحمد: 81/1. والحاكم: 114/1. وقال: صحيح ووافقه الذهبي وقال البوصيري: إسناد رجاله ثقات –زوائد ابن ماجة 53/3 وانظر بقية كلامه.

8- وقال الهيثم في الجمع 20/10: رواه الطبراني من طرق رجال أحدها رجال الصحيح.

9- صححه الألباني ، وهناك حديث صححه أحمد شاكر في لفظ : خير الناس قرني الذين يلوني . أخرجه الإمام أحمد .

10- رواه الطبراني وحسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة 2340

11- رواه الطبراني في "الكبير" (2 / 96) . وصححه الألباني في "السلسلة الصحيحة" (34).

12-الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة (608/2)

13- عمدة القاري /1/ 212.

14- 178/2.

15- مجموع الفتاوى " (3 / 152) .

16-البداية والنهاية" (139/8) .

17- تفسير القرطبي (321/16)

18- http://www.youtube.com/watch?v=IXkInercF3s

19- http://www.youtube.com/watch?v=MUBXx71TQcs

20- http://www.youtube.com/watch?v=csqywwBdTv8

21- http://www.youtube.com/watch?v=PYpbZZ23gmY

22- http://www.youtube.com/watch?v=_VfHGLeszY4

23- http://www.youtube.com/watch?v=4o2FprNpyWM

24- http://www.youtube.com/watch?v=QhLh_P5JWDk

25- http://www.youtube.com/watch?v=oqrTsdA8n_g

26- http://www.youtube.com/watch?v=_JLuGGLWYWU

27-البداية والنهاية / لجزء السابع / بعض الأحاديث الواردة في فضائل عثمان بن عفان .

28- تيسير الكريم المنان في سيرة عثمان بن عفان رضي الله عنه شخصيته وعصره / 14 .
29- البداية والنهاية / الجزء السابع / ذكر شيء من سيرته وهي دالة على فضيلته . والرواية السابقة التي اندرجت في عنوان تواضع أمير المؤمنين عثمان هي في فضائل الصحابة 740 بإسناد صحيح
30- المصدر : تهذيب التهذيب لابن حجر الجزء 1 ص 675 ط الرسالة
31- الكفاية ص /21 .

30 - تحفة التحصيل في أحكام المراسيل للإمام الحافظ العِراقي ص120
31- المراسيل لابن أبي حاتم الرازي ج:1 ص:79ج1 ص80
32- الإصابة ٣ : ١٧٤
33- مسند الإمام أحمد ت أحمد بن حنبل ج ١ ص ٣٤٩
34- العواصم من القواصم ص ٧٨ .
35 – حقبة من التاريخ ص 83 .
36- مقدمة صحيح مسلم للإمام مسلم بن الحجاج ج1 ص18
37- الإمام مسلم رحمه الله في" مقدمة صحيحه" (12/1)
38- "مجموع الفتاوى" (250/1)
39- علوم الحديث للإمام أبي عمرو بن الصلاح ص11،
40- قواعد التحديث (ص113](
41- [الباعث الحثيث (ص101)] .)] .
42- صحيح السيرة النبوية للدكتور إبراهيم العلي ص12
43-[الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة (ص21. [(
١٣- العواصم من القواصم ص ١١١
46- تاريخ الإسلام للذهبي /448/3 .
45- سير أعلام النبلاء 10/ 417
46- أنساب الأشراف للبلاذري 5 / 590.
47- سير أعلام النبلاء ج ٩ ص ٤٥٤٠
48- [ضعفاء العقيلي 107/4]
49-[الجرح والتعديل 21/8]
50-[تاريخ بغداد 224/3]
51-[تاريخ بغداد 445/10]:
52-[مشيخة النسائي ص76]
53-[المجروحين لابن حبان 290/2]:
54- [علل الحديث 2117]:
55- التاريخ ليحيى بن معين ٥٣٢.

56- [تاريخ دمشق 457/54]

57-"تهذيب التهذيب" (9 /326)
58-[تاريخ بغداد 225/3]
59- تهذيب الكمال لوحة ١٢٤٩

60-[الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع 163/2]

61- فتح الباري في شرح صحيح اليخاري 340/1

62-(التنكيل) (ص290).

63- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة " (10 / 451)
64= تاريخ الإسلام /5 /182

65- الذهبي في السير 469/9 .

66-نفس المصدر السابق .

67- الميزان » (666/3) .

68- الذهبي في السير 469/9 .

69- البداية والنهاية . (184/7).
70- حقبة من التاريخ 129 صفحة 91-93.
71- البداية والنهاية / ج 10 ص 344 .
72- ابن كثير ج10 ص 341
73- منهاج السنة (286/6)
74-العواصم صفحة 100.
75- حقبة من التاريخ الدوسي صفحة 82.
76- *كتاب منهاج السنة النبوية، الجزء 6، صفحة 355*
77- ابن كثير / البداية والنهاية / الجزء السابع / غزوة أفريقية .
78- الجزء الأول صفحة 318 .
79- تاريخ ابن خَلدون للإمام عبد الرحمن بن خَلدون ، المقدمة .
80-"علم الرجال وأهميته" (ص 24)
81- في "ألفية السيرة" (ص 1)
82- في موقعه (إسلام وجواب) فتوى رقم 176293 .
83- (الكامل في ضعفاء الرجال ج٤ ص ٢٢٨)
84- العلل ١٥٧٠ .
85-(ضعفاء العقيلي ٥٩٩) .

86- ميزان الاعتدال ج ٢ ص ١٩٦ .
87- الكامل في ضعفاء الرجال - ج4 ص 244 .

88- أحوال الرجال، الترجمة 164 .

89- .تاريخ بغداد وذيوله ج9 ص15
90- إكمال تهذيب الكمال ج6 ص37

91-«العلل» 9 109 و4 الورقه 69، و «السنن» 1 110و153 و3 87 ، . «العلل» 4 الورقة 34، و «السنن» 1 181. .

92- الجرح والتعديل: 4 / الترجمة 450.
93- **تاريخ الاسلام ج ٤ ص ٣٩٨ .**
94- الكامل في ضعفاء الرجال ج4 ص 229 .
95- **إكمال تهذيب الكمال ج ٦ ص ٣٧ .**
96- **المصدر نفسه .**
97- **المصدر نفسه .**
98- **إكمال تهذيب الكمال ج6 ص36 .**
99- إكمال تهذيب الكمال ج6 ص37 .

100- إكمال تهذيب الكمال ج6 ص37 .

101-تاريخ دمشق لابن عساكر ج22 /190.

102- الجرح والتعديل: 4 / الترجمة 450 وغيره.
103- إكمال تهذيب الكمال ج6 ص38 .

104- موسوعة أقوال الإمام أحمد ج٢ ص ٩٢ .

105- نفس المصدر السابق .

106- إكمال تهذيب الكمال ج68 .
107- الميزان ٢ (٣٤٤٨) وذكره في الضعفاء والمتروكين (٢٥١)
108- ج ٢ ص ٦٦٧
109- الكامل في ضعفاء الرجال ج٤ ص ٢٦٨ .
110- ج ١١ ص٤١٧ .
111- إكمال تهذيب الكمال ج ٦ ص ٥٨ .

112- ميزان الاعتدال ج ٢ ص ٣٠١ .
113- ج ٦ ص ٥٨ إكمال تهذيب الكمال .
114- تاريخ الإسلام ج 3 ص 668 .
115- تاريخ الإسلام ج 3 ص ٦٦٨ .
116- تاريخ الإسلام ج3 ص 668
117- تاريخ الإسلام ج2 ص 668 .
118- إكمال تهذيب الكمال ج6 ص 58 .
119-. ج ١١ ص٤١٧ .
120- انتهى .المراسيل " (258) .
121-" تحفة الطالب " (ص/233) .
122- من"ميزان الاعتدال " (201/2-201) .
123- تاريخ الإسلام ج3 ص 688 .
124- 22 / 311 . تاريخ ابن عساكر .
125- 313/22 . تاريخ ابن عساكر
- ميزان الاعتدال ج ٢ ص ٢٠٣ .
127- تاريخ الإسلام ج ٢ ص ٦٦٧ .

128- معظم من ذكرت في تاريخ خليفة بن خياط صفحة 179 ، وفي تاريخ الطبري .

129- كتاب منهاج السنة النبوية، الجزء 6، صفحة 192 .

130- منهاج السنة النبوية ، الجزء السادس، 184 .

131- رواه الترمذي وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي 236/3.

132- موارد الظمآن (7/ 249) إسناده حسن.

133- الجزء السابع / ثم دخلت سنة ثمان وعشرين فتح قبرص .

134- فتح الباري .(6/ 120) .

135-مجموع الفتاوى 472/4.

136- صفحة 110 ، ويغلب على ظني أنه المحقق .

137- البداية والنهاية / ابن كثير / الجزء السابع سنة ستة وعشرين .

138- صفحة 98 .

139- حقبة من التاريخ صفحة 78
140- الإصابة /482/6.
141- التحرير والتنوير الجزء 21 ، صفحة 231 .
142- تفسير ابن عاشور رحمه الله .
تيسير الكريم المنان في سيرة عثمان بن عفان صفحة 249 .
143- البداية والنهاية / 8 / 95.
144- البداية والنهاية / 7 / 170 .
145- في موقعه الرسمي بإشرافه " سؤال وجواب " فتوى رقم 168773 .
146- سير أعلام النبلاء (34/3).
147- اتفسير القرطبي سورة الأنعام / 38 .
148- المواعظ والاعتبار ج1 376
الخطط 1 / 299

149- ابن تيمية / الصارم المسلول على شاتم الرسول صفحة 114 .

150 - في موقعه الرسمي بإشرافه " سؤال وجواب " فتوى رقم 168773 .

151- سير أعلام النبلاء ج8 ص163

152- تهذيب الكمال ج 26 ص 255 .
153-إكمال تهذيب الكمال ج 10 ص 306 .
154-- طبقات المدلسين ج1 ص 51 .
155- دروس الشيخ سعيد بن مسفر 37/13 .
156- الآثار الواردة عن عمر بن عبد العزيز في العقيدة " [624/ 2]
157-- شرح العقيدة الطحاوية ج1 ص 966
158- ج 16 / ص 328 .
159- ج8 ص 383 .

الفهرس :

المقدمة : _____ 2

فضل الصحابة : _____ 3

فضل عثمان بن عفان رضي الله عنه . _____ 8

شبهات حول الصحابي الجليل : عثمان بن عفان رضي الله عنه . _____ 12

المصادر : _____ 46